تخطيط البيت العراقي عبر العصور

د. إسماعيل محمود أحمد

جامعة تكريت ـ كلية التربية/سامراء /قسم التاريخ

المبحث الاول

أهمية الدور واستعمالاتها

من المعلوم أن الشعوب تتألف من تركيبات وشرائح اجتماعيه مختلفة تتباين في طرق معيشتها وسلوكها وعملها وغناها وفقرها . فطبيعة الاعمال الذي يمارسها القروي تفرض عليه ان يصمم بيته وفقا لمتطلبات حياته القروية فتربية الحيوانات وخزن الحبوب والاعلاف تفرض عليه ان يبني بيته لاستيعاب كل احتياجاتة اليومية والموسمية اما البيوت في المدينة فتختلف في طريقه بنائها وتصميمها لانه لم يكن الانسان بحاجة الى تربيه الحيوانات وخزن الحبوب والحاصلات وانما للسكن فقط .

وهناك عوامل اخرى تفرض نفسها على نوع البناء وتخطيطه ايضا فالمناخ وطبيعة الارض وسعه حدود المدينة واسوارها والعوامل الاقتصادية والمواد المستخدمه في البناء اثرت على نوع الدور وتخطيطها . كما لعبت الظروف السياسية والحربية والغزو والاحتلال دورا فاعلا في تحديد نوعية الدور وتفاصيلها المعمارية وقد اطلق على كل بناء يعيش فيه الانسان كلمة بيت سواءا كانت مبنيه من الحجر او اللبن او الطين او الوبر او الشعر او القصب (*).

فالعربي في البادية يعشق المناطق المفتوحة بحيث يبقى يرنو ببصره الى الافق البعيد والى السماء وما يزينها من كواكب ونجوم تهديه الى سواء السبيل في حله وترحاله .

وفـي المدينه كان الانسان يعشق البيوت ذات الافنية الواسعة الرحبة التي توفر له الهواء اللطيف صيفا والشمس الدافئه شتاءا ويشعر بالضيق والاختناق عندما يسكن في اماكن محصوره ضيقه لايرى سوى الجدران فهذه كانت تركيبة الانسان العربي .

وعندمـا سـال العربي عن الغنى اجاب (سعه البيوت ودوام القوت) . وعن السرور قال (دار قوراء وامراة حسناء وفرس مربوطة بالفناء) . وكان القدماء يعدون المساكن الضييقه هو (العمى الاصفر) .

وحدد احد ساكني بغداد في العصر العباسي افضل الدور فقال (ان تكون واسعة نظيفة البناء وان تكون على طريق نافذه مائها يخرج منها ليس عليها مستشرف وحدودها لها وان تكون بين الماء والسوق يصلح فنائها لحط الرحال وبل الطين ووقوف الدواب . وان كان لها بابان فذلك امثل وينبغي ان تكون على طرف البلد لان الاطراف منازل الاشراف) . [١]

وكان العربي يوصي ان الدار اول مايبتاع واخر مايباع لادراكهم انها ركن المجتمع وشكله المادي . [٢] ويـروي الدينوري ان يحيى بن خالد البرمكي يوصي ولده جعفر حينما اختط دار ليبنيها (هي قميصك فان شئت فوسعه وان شئت فضيقه) . [٣] (وجنه الرجل داره ودار المرء عشه وفيها عيشه) . [٤] هكذا كانت نظره الانسان الى الدار واهميتها في حياته .

تخطيط البيوت :

لو رجعنا قليلا الى تخطيط البيوت في العراق القديم على سبيل المقارنة مع بيوت الفترات اللاحقة لنرى كيف بنى العراقي القديم بيوته فقد امدتنا التنقيبات الاثريه عن شكل البيوت فمن موقع تل الاسمر المسمى بتل اشنونا الواقع في ديالى تم الكشف على بقايا احد البيوت من خلال الجدران المتبقية لهذا الدار تبين منها ان الباب الرئيسية للدار كانت تطل على الشارع ومنها يؤدي الى المجاز حيث كانت توضع انيه للماء بجوار حفره في الارض ربما كانت تستخدم لغسل الارجل قبل الدخول الى البيت ويفضي المجاز الى مدخل الفناء والذي يكون مبلطا وتتوسطه بالوعه لتجمع المياه المستخدمة في البيت .

احتوى المجاز في كثير من البيوت العراقية على مصطبة اعدت لجلوس الزائرين والضيوف اما غرف البيت والمطبخ ومرافق الدار الاخرى فكانت تتوزع حول فناء الدار وكانت فتحات مداخل الغرف على شكل اقواس. ان المنفذ الوحيد المطل على الشارع هو مدخل الدار اما شبابيك الغرف وفتحاتها فتطل على الفناء الدار للحفاظ على من في الدار من اعين الغرباء .

اما اضاءه الدار فكانت تتم بواسطة المشعل الذي هو عباره عن حزمه من القصب المشبع بالشحوم او الزيت وهناك الاناره بالمصابيح اليدويه المصنوعة من الطين المفخور باشكال القواقع او الطيور .

لقد اتبع هذا التخطيط للبيوت العراقية على مدى فترات التاريخ للعراق القديم. (٥)

اما في العصر الاسلامي الاول فقد املت ظروف الفتح والجهاد ونشر الدعوة والتوسع الى بناء المسلمون لبيوتهم من القصب ليسهل حملها ونقلها من مكان الى اخر لانها كانت منازل مؤقته لاقامه الجند وعوائلهم .

فالبصره التي بنيت في الصدر الاول للاسلام عام (١٤هـ \٦٣٥م) التي خطها عتبه بن غزوان بناها من القصب .

كما بنيت الكوفه عام (١٧هـ \٦٣٨م) قرب الحيره التي ختطها القائد سعد بن ابي وقاص بامر الخليفة عمر بن الخطاب ﴿رضي الله عنه﴾ان يتخذها دار هجرة وقيروانا للمسلمين بناها من القصب ايضا . يقول البلاذري (كانو اذا غزوا نزعوا ذلك القصب وحزموه ووضعوه حتى يرجعوا من الغزو فاذا رجعو اعادوا بناءه) . (٦)

وقد تغير نظام تخطيط البيوت وبنائها بعد الحريق الذي شب ببيوت القصب في كل من البصرة والكوفة واستبدل بنائها باللبن والطين والحجارة والجص بعد ان اسأذنوا الخليفة عمر بن الخطاب ﴿رضي الله عنه﴾في بنائها فقال لهم (اذا فعلتم فعرضوا الحيطان واطيلوا السمك وقاربوا بين الخشب).(٧)

وقال ايضا (لايزيدن احدكم على ثلاثة ابيات (اي غرف) ولاتتطاولوا في البنيان والزموا السنة تلزمكم الدولة) . (٨)

وتغير حال المسلمون في البناء بعد ان فتحوا البلاد وتوسعوا في الامصار واتصلوا بالحضارات واستقروا في الارض فقاموا ببناء البيوت الكبيرة والواسعة الافنية والمتعددة الغرف والقاعات والممرات ومن اهم الابنية لتلك الفترة هي دار الامارة في البصرة التي بناها ابو موسى الاشعري باللبن والطين واعاد بناءها زياد بن ابيه . (٩)

ودار الامارة في الكوفه التي بناها القائد سعد بن ابي وقاص .(١٠)

ودار الامارة في الموصل التي بناها هرثمه بن عرفجه البارقي .(١١)

وفي العصر الاموي بنى الحجاج بن يوسف دار الامارة في واسط الذي سمي (قصر القبة الخضراء) .[١٢]

وهناك قصور اخرى بنيت في العصر الاموي هو قصر ام عريف في الكوفة.[١٣] واسكاف بني جنيد في النهروان.[١٤] والشعيبه في قضاء الزبير في البصرة .[١٥].

وبالانتقال الى العصر العباسي فقد بنى ابو جعفر المنصور بغداد المدوره عام (١٤٥هـ /٧٦٢م) وبنى الخليفة المعتصم بالله سامراء عام (٢٢١هـ /٨٣٤م) والمتوكليه عام (٢٤٥هـ /٨٥٩م) .وسناتي على التفاصيل المعمارية لابنيتهما .

الا انه لابد من الاشارة هنا الى انواع البيوت التي بنيت في العراق قبل بيان تخطيط الابنية في بغداد وسامراء .

ان البيوت قد اختلفت في القرى عنها في المدينة فنجد في القرية ان بعض البيوت عملت من الوبر او الصوف او الشعر وكانت تسمى(بيوت الشعر)(*) استخدمها البدو الرحل في ترحالهم طلبا للماء والعشب لحيواناتهم وكانت سهلة البناء وخفيفة الحمل وسهلة التحويل من مكان الى اخر .

وهنالك البيوت التي تبنى من القصب وتسمى (الصرائف او الاكواخ)(**) ونجد مثل هذا النوع من البيوت استخدمت في جنوب العراق في مناطق الاهوار اذ ان طبيعة الارض والمياه لاتسمح ببناء بيوت من الطين واللبن ولتوفر ماده القصب في الاهوار .

الا ان الذي يهمنا في البحث هو البيوت الثابتة المبنية من الطابوق والحجر والجص او من اللبن والطين وقد اختلف تخطيطها بين القرية والمدينة وفي الاغراض الوظيفية التي تؤديها .

ففي القرية نجد ان هناك انماط من البيوت بنيت حسب غنى الشخص او فقره او حسب حاجته الى الغرف بعدد افراد اسرته . فنجد ان بعض الدور بنيت من غرفة واحده تقطع من الداخل بحاجز من الحصير او القماش للضيوف الزائرين لصاحب البيت او ان يتخذ قسما منها مطبخا وتطل على فناء الدار ويحيط بهذه البيت سياج يظم الغرفة والفناء . (شكل ١)

وهناك بيوت اخرى بنيت من عده غرف خصصت واحده من هذه الغرف للحيوانات كالاغنام والابقار وتكون بعيدة عن غرف السكن يفصلهما ممر او كمخازن لخزن الحبوب والاعلاف وتطل هذه الغرف جميعا على فناء الدار الذي يلفها جميعا حائط يبين حدود الدار.

واما مداخل الغرف فاما ان تفتح على فناء الدار مباشرة بمدخل واحد اوان بعض الغرف لها مدخل من الغرف المجاورة لها اي انها متداخله يمكن الوصول اليها من الغرف التي تتقدمها او الغرف التي تجاورها .(شكل٢)

ونلاحظ بعض الدور يتوسطها ايوان او طرمه تستخدم لجلوس الضيوف او الزائرين خصوصا في وقت الصيف ويقع وسط الغرف ويكون مفتوحا من الامام على فناء الدار ويرتفع قليلا عن مستوى الغرف المحيط به .(شكل٣)

كما ان بعض الدور خططت بحيث تحيط الغرف بفناء الدار وتفتح عليه بمداخل اما غرفة الضيوف فتكون معزولة عن الغرف ويكون لها مدخلا منفصلا عن مدخل الدار والغرف . (شكل٤)

ان هذا الدور جميعا كانت تبنى من الحجر والجص في مناطق شمال العراق لتوفر هذه المادة هناك اما في الوسط والجنوب فكانت تبنى من اللبن والطين واما سقوفها فعملت من اعواد من الخشب تمتد على عرض الغرفة ويوضع فوقها الحصير او القصب ويسيع من الاعلى بالطين او الجص.

ان بيوت القرويون في العادة كانت تبنى من طابق واحد ومساحات كبيرة وذلك لتوفر الاراضي الواسعة في القرية اضافة الى ان مواد البناء لا تساعد على بناء اكثر من طابق واحد لعدم تحملها بناء طابق ثاني عليها.وبيوت القرية تكون متباعده بعضها عن بعض ضمن حدود القرية الواحدة حيث ان كل انسان منهم يبني بيته قريبا من مزروعاته وماشيته في الارض التي يمتلكها .

وقد اختلف تخطيط الدور في المدينة عنه في القرية فالبيت هو خلية المدينة الاول في تكوينها والاسرة هي الخلية الاولى في تكوين المجتمع .فكانت البيوت عبارة عن خلايا مغلقة لان الغرض من المنزل هو للستر وحماية العائلة ولحجب الحرمات اتباعا لوصايا الدين الاسلامي .

لهذا كان التخطيط الافقي للبيت المؤلف من طابق واحد او طابقين هو القاعده الاساسية الثابتة في البناء وقد سار المسلمون على هذا النظام في بناء بيوتهم منذو عصر الرسالة المحمديه . وقد وجه الخليفة عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) على عدم التطاول في البناء ومنعت حتى الماذن من الاتفاع في بنائها ان كان فيها كشف لحرمات البيوت .

فيذكر ان سليمان بن عبد الملك زار مسجد الرسول الاعظم فنزل في بيت جده مروان وراى نفسه تحت بصر المؤذن في مجلسه فامر بهدم المأذنة .

وسئل سحنون الفقيه عن مؤذن ينظر من المأذنة الى عورات البيوت فاجاب بمنعه من الصعود اليها. [١٦]

كما لا يسمح بفتح الحوانيت في الازقة في مواجه ابواب المنازل لكون الحانوت مجمعا للعيون الراصده التي من الممكن ان يتلصصوا ويشاهدوا من في داخل الدار .

لم تصل الينا دور او حتى بقايا اسسها من العصر العباسي الاول في بغداد التي اسسها ابو جعفر المنصور وذلك للزحف السكاني على مدينة بغداد الاثرية وضياع معالمها الانه يمكن ان ناخذ صورة عن تخطيط البيوت في بغداد من خلال وصف المؤخين لها.

فنحن نعلم ان ابو جعفر المنصور بنى مدينة بغداد عام (١٤٥هـ / ٧٦٢م) بشكلها الدائري وجعل لها اربعة ابواب رئيسية بالاتجاهات الاربعة وبنى وسطها قصره المعروف بقصر باب الذهب او الرحبه الكبرى كما وصفه اليعقوبي حيث يقول (في وسط الرحبه القصر الذي سمي بابه باب الذهب والى جانب هذا القصر المسجد الجامع وليس حول القصر بناء ولا دار ولا مسكن لاحد الا دار من ناحية الشام للحرس وسقيفة كبيرة ممتدة على عمود مبنية بالاجور والجص يجلس في احديهما صاحب الشرطة وفي الاخرى صاحب الحرس وهي اليوم (اي في عصر اليعقوبي) يصلي فيها الناس وحول الرحبة كما تدور منازل اولاد المنصور الاصاغر ومن يقرب من خدمته ومن عبيده وبيت المال وخزانة السلاح وديوان الحوائج وديوان الاحشام ومطبخ العامة وديوان النفقات . [١٧] (شكل ٥)

امـــا تخطيـــط قصـــر المنصور حسب روايات المؤرخين كان مربع الشكل طول كل ضلع من اضلاعه (٤٠٠) ذراع وفي صدر القصر ايوان طوله عشرون ذراع وعرضه عشرون ذراع .[١٨]

من هذا الوصف لقصر المنصور في بغداد يتبين ان القصر كان عضيما في تخطيطه وهندسته وبنائه والمواد الانشائية التي استخدمت في بنائه .

لقد اصبح تخطيط القصور في العصر العباسي الاول يلفت النظر الى هندستها وبنائها ومن القصور الاخرى التي بنيت لتلك الفترة هو قصر الخلد الذي تم تشيده عام (١٥٧هـ/ ٧٧٣م) على شاطئ دجله اتجاه باب خرسان وقد امر ببنائه الخليفة المنصور الا انه توفي قبل اتمامه فاكمله ابنه المهدي وسكنه عام (١٥٨هـ / ٧٧٤م) الذي وصف انه اشبه بجنة الخلد (لما يحويه من كل منظر رائق ومطلب فائق وغرض غريب ومراد عجيب) .[١٩]

ومن النماذج المعماريه التي لا تزال باقية الى اليوم اوالتي يرجح تاريخها الى فترة العصر العباسي هو قصر الاخيضر الواقع في محافظه كربلاء قرب وادي الابيض ويمكن ان نستدل من تفاصيله المعمارية على تخطيط القصور لتلك الفترة .(شكل٦)

فالقصر يتالف من مدخل يقع في الجهة الشمالية من السور يفتح على مجاز او ممر مغطى بقبو مؤلف من سبعة عقود تحصر بينها فتحات استعملت كمزاغل لرمي السوائل على المهاجمين ويودي هذا الممر الى مساحة مستطيلة حولت بواسطة قوس منبطح الى مربع اقيم فوقه قبة مظلعة من الداخل وينفتح هذا الممر في نهايته الجنوبية الى البهو الكبير (القاعة الكبرى) . وهو اكبر قاعات القصر يبلغ طوله (١٦م) وعرضه (٧م) وارتفاعه (١٠,٥م) يؤدي في نهايه الجنوبية ايضا الى (الدهليز الكبير) ويسمى ساحه الشرف او قاعه العرش وهو مسقف بقبو نصف اسطواني مدبب قلبلا . وفي الجزء الشرقي لهذا الدهليز يوجد باب يؤدي الى الدار الكبيره ويطلق عليها اسم المضيف وتتالف من صحن وغرف من ثلاثة طوابق . [٢٠]

هذا مايخص القصور التي بنيت في العصر العباسي الاول اما بيوت العامة فلم تصلنا نماذج منها او اية معلومات في كتب المؤرخين وسنتمكن من الاطلاع على تخطيط القصور والدور العامة من خلال المكتشفات الاثرية لبيوت العصر العباسي لمدينة سامراء والمتوكلية او من القصور التي لاتزال شاخصة الى يومنا هذا وهي تعطينا الصورة الحقيقية وعن تخطيط القصور والدور لتلك الفترة وهو على مايبدوا هو عملية استمرار لنماذج تخطيط البيوت التي انشأت او شيدت في العصر العباسي قبل انتقال العاصمة الى سامراء . والفترة التي اعقبت بناء سامراء عندما عادت الخلافة ثانيه الى بغداد وخير مايمثل هذه القصور هو قصر الخلافة المسمى قصر باب العامة (شكل ٧ / أ – ب) ، (صورة رقم ١) فقصر الخلافة او قصر المعتصم بناه خاقان بن الفتح بامر الخليفة المعتصم (٢١٨-٢٢٧ هـ /٨٣٦ -٨٤٢م) مقرا للحكومة ويعد من اكبر القصور في العالم الاسلامي . والمتبقي من القصر الان هو مدخله المطل على نهر دجلة والمؤلف من ثلاثة اواوين وتمثل الطراز الحيري في البناء واكبرها الايوان الاوسط . يحف به ايوان على اليمين والاخر على اليسار وتكون اصغر مساحة من الايوان الكبير يتوج اوجه هذه الاواوين الثلاثة عقود مدببة ومدخل القصر يقع في نهاية الايوان الوسطي الكبير وهو عبارة عن باب تعلوه نافذة يفضي الى مرافق القصر واهم المرافق في القصر التي تم الكشف عنها اثناء التنقيبات هي قاعة العرش التي تتالف من بهو مربع ربما كان مغطى بقبة تحيط به اربعة غرف ومنها يمكن الوصول الى باقي اقسام القصر المؤلف من مجموعة من الغرف الاخرى والتي كان احدها يمثل مسجدا للقصر وحمام احتوى على رسومات بالالوان المائية وبعد اجتياز هذا الجزء من القصر يمكن الوصول الى قسم الحريم والاواوين والقاعات الكثيرة التي ضمها القصر كما ضم ايضا خزينة الدولة والعديد من الملاعب والساحات وثكنات الحرس وعدد من السراديب.

وفي الجزء الشمالي من القصر يوجد هناك قصر صيفي يسمى بركة سامراء وهو قصرا منخفضا عن سطح الارض يحتوي على الكثير من الغرف والقاعات والممرات بنيت بشكل متناظر حول الحوض الدائري المنخفض للسباحة والذي يقع في وسط البركة يبلغ قطره (٦٢م) كان مبلطا بحجر المرمر . (صورة رقم ٢)

كما كان هناك قصرا اخر يقع في الجزء الشرقي لقصر الخلافة ويسمى قصر الحير وهو من القصور المنخفظة عن مستوى الارض ايضا الا انه اصغر من قصر البركة احتوى على حوض للسباحة تحف به مجموعه من الغرف ايضا والممرات بنيت بشكل متناظر حول الحوض . (صورة رقم ٣)

ان قصر الخلافه يعد من القصور الفريدة في تخطيطها في العمارة الاسلامية لم يعثر على ما يشابهه في القصور الاسلامية .

ومن القصور الاخرى لمدينة سامراء هو قصر المعشوق (شكل ٨) ، (صورة رقم ٤) والـذي بنـاه ابـو حسـن علـي بـن يحيـى المنجـم بـامـر الخليفة المعتمد على الله بين عامي (٢٦٣-٢٦٩هـ /٨٧٦-٨٨٢م) بعد ان سويت الارض بين التلال لتصبح بمستوى التلال المحيطة بها ليبني عليها القصربعد ذلك الذي تالف من طابقين وفي القسم الشمالي منه اصبح القسم الاسفل اشبه بالسراديب ليبنى عليه الطابق الاعلى بلغت ابعاده (١٣٦×٩٠م) تألف القصر من العديد من الغرف والقاعات والانفاق التي تطل على باحات وسطيه مكشوفة بمداخل وابواب وقد قسم القصر الى ثلاثة اقسام قسم الذي يستخدمه الخليفة وقسم الحريم وقسم الخدم والحرس .

اما مدخل القصر الرئيسي يقع في الجهة الشرقية للجزء الشمالي من القصر وعند اجتياز المدخل تصعد الى طوابق القصر بواسطة سلم لولبي منحني منحدر اي لم يعمل له سلم (درجات) وانما بني على شكل (رمب) احتوى على فتحات في اعلى الجدار شبية بالنوافذ لتوفير الضوء والهواء للصاعد .

هذا بخصوص القصور العائدة للخلفاء العباسيين . اما بيوت الاثرياء من العامة فاختلفت في مساحاتها وفي تخطيطها فلم تكن بمستوى قصور الخلفاء ولم تكن بمستوى بيوت الفقراء من العامة ومن نماذج هذه القصور هي التي كشفت عنها حفريات الهيئة العامة للاثار والتراث عام (١٩٦٢م) في سامراء وهي المعروفة ببيت الزخارف (شكل ٩) ، (صورة رقم ٥) الـواقع الـى الجهه الغربية من جامع الملوية بحوالي كيلو متر تباينت مساحه جدران هذا البيت من(٧٣-٧٥م) . قسم هذا البيت الى ثلاثة قطاعات سكنية فالقسم الغربي لهذا الدار قطاع (أ) تطل عليه من جهته الشمالية وحدة سكنية مؤلفة من قاعة مربعة طول ضلعها (٦م) تحيط بها ثمانية غرف زخرفت جدرانها جميعا بزخارف جصيه الى ارتفاع (١,١٠م) اما اطارات المداخل فقد زينت هي الاخرى بعضادات زخرفيه ورصفت ارضية هذه الغرف والقاعة والقطاع بالطابوق الفرشي قياس (٤٥×٤٥×٤سم) .

اما الجهه الغربية لهذا القطاع (أ) فتألفت من خمسه غرف وجد في الغرفة الخامسة منها دورة مياه وبالوعه وحوض دائري صغير . وفي القسم الشمالي الشرقي وجد حمام يتكون من قسمين احدهما لخلع الملابس والاخر للاستحمام فيه بالوعه .

اما القطاع الاوسط الذي اطلق عليه (ب) فيتألف من فناء مستطيل ابعاده (٣٥×١٨م) تطل عليه من جهة الجنوب وحدة بنائية مؤلفة من ثلاثة غرف قسمت كل منها بشكل طولي الى قسمين ويفصلها عن الفناء جدار وبلطت ارضيتها بالطابوق الفرشي وزخرفت بزخارف جصيه من زخارف الطراز الثالث في سامراء .

اما القطاع (ج) الذي احتل الجزء الشرقي من بيت الزخارف ويتألف من اربعة وحدات سكنية تألف كل وحده من فناء مكشوف تطل عليه مجموعة غرف في الجزء الجنوبي منه لكل فناء بلطت أرضية البعض منها بالطابوق الفرشي ووجد فيها بئران للماء تستخدم مياههما لاستعمالات البيت . اما مداخل البيت فيقع احداهما في الجدار الشرقي والثاني في الجدار الجنوبي .

وقد تميزت دور الخاصة بمميزات معمارية في تخطيطها ومساحتها وبناءها اختلفت عن دور العامة من فقراء المجتمع التي سيأتي الكلام عنها فمن هذه المميزات انها :

(١)تكـون ذات مساحـات كبيـرة وتعـدد افنيتهـا التـي اتخـذ قسـم منهـا للسكن واخر للضيوف واخر للحريم .

(٢)ذات تخطيط منتظم لاضلاعها وجدرانها وتناسق بناء غرفها .

(٣)سمك بناء جدرانها خصوصا الخارجية اذ زاد سمكها عن (١.٥م)

(٤)توزيع الغرف بشكل متقابل على الجهتين الشمالية التي تستعمل للسكن وشتاءا والجنوبية التي تستعمل للسكن صيفا .

(٥)بلطيت ارضيتها بالطابوق الفرشي .

(٦)قله النوافذ في جدرانها خصوصا الخارجية وذلك لاسباب امنية ومناخية .

(٧)زخرفت جدرانها بالزخارف الجصيه التي ابتكرت في سامراء لاخفاء مسحه جمالية على جدران الغرف والقاعات .

وبالانتقـــال الـــى بيـوت العامة في سامراء من الطبقة الفقيرة (شكل ١٠) فقد تم الكشف عن حارتين سكنيتين كل حارة احتوت على مجموعة من البيوت الصغيرة ولنتناول الحارة الاولى التي تم الكشف عنها عام (١٩٤٠م) من قبل الهيئة العامة للاثار والتراث وتألفت من ستة بيوت فالدار رقم (١) تألف من فناء مستطيل طوله (٩.٨٠×٦.٣٠م) في جزءه الجنوبي وحده بنائية مؤلفة من ايوان تحف به غرفتان عن يمينه ويساره ويتقدمها رواق يطل على الفناء مباشرة وزخرفت اسافل الجدران وعضادات المداخل بالزخارف الجصيه .

اما الدار رقم (٢) يتألف من فناء بلغت مساحته (١٧.٧٠× ١٢.٥٠م) وقد تالف من ايوان ايظا يقع في الجزء الجنوبي من الفناء تحيط به غرفتان عن يمينه ويساره يتقدمهما رواق يطل على الفناء بثلاثة فتحات .

والدار رقم (٣) تألف من فناء صغير تطل عليه من الجنوب ثلاثة غرف بنيت بالطراز الحيري تقابلها في الشمال خمسة غرف صغيرة .

والدار رقم (٤) خلا من الفناء الوسطي وتألف من غرفتين قسمت من الداخل ليستخدم القسم الخلفي كمخازن للدار .

والدار رقم (٥) تألف من فناء وسطي توزعت عليه الغرف في شماله وجنوبه اضافة لوجود حمام في الجزء الجنوبي من الفناء قسم الى قسمين احدهما منزع والاخر حمام فيه بالوعه .

واخيرا الدار رقم (٦) تألف من فناء تقع في قسمه الجنوبي غرف طويلة هي للسكن والضيوف والمطبخ.

وتميزت دور هذه الحارة بما يلي :

(١)اشتراك الدورالمتجاورة بجدار واحد يفصل بعضها عن البعض الاخر.

(٢)استقامة جدران البيوت لان مساحاتها كانت صغيرة الاان البعض منها احتوى على مجموعة قليله من الغرف ذات الاستعمالات المختلفة.

(٣)خلوها من النوافذ المطلة على الخارج لاسباب امنية ومناخية تمنع دخول الاتربة الى الداخل الدار واجتماعية لا تسمح للغرباء بالتلصص على نساء الدار.

(٤) انعدام استخدام الزخارف التي تستخدم لتزيين الجدران وعضادات المداخل والشبابيك بها .

(٥)وجود اثار سلالم تؤدي الى سطوح المنازل وذلك للنوم عليها صيفا لعدم وجود طابق ثاني لانها كانت جميعا مبنية من طابق واحد. [٢١]

المبحث الثاني

العناصر التخطيطية والمعمارية للبيوت :

مـــن خلال نماذج البيوت التي تناولناها بالبحث والتي اشتملت على بيوت القرويين والفقراء وبيوت الاغنياء وبيوت الخلفاء يمكن ان نلخص العناصر التخطيطية والمعمارية والزخرفية بالشكل التالي :

(١) العناصر التخطيطية :

ان الاختلاف في الحالة الاجتماعية والمادية بين الناس واختلاف بيئاتهم وثقافاتهم وعدد نفوسهم وطبيعه اعمالهـم اضافه الى عوامل المناخ وطبيعة الارض ومساحاتها واختلاف المواد

الانشائية المستخدمة في البناء كل هذه العوامل انعكست على طبيعه تخطيط البيوت واستخداماتها .

فقد لاحظنا ان تخطيط البيوت في القرى والارياف بنيت اما من الشعر او القصب او باللبن او الطين . ولم يتعدى تخطيطها سوى على فناء مكشوف تطل عليه غرفة او غرفتين وفي بعض الاحيان تتوسطهما طرمة سقفت بالقصب والحصير والطين يحيط بهما سياج من اللبن واقتصر استخدام هذا النوع من البيوت على السكن وتربية الحيوانات والسبب في ذلك ان القروي في اغلب الاحيان كانت حالته المادية بسيطة كذلك حاجتة الى تربية الحيوانات التي يستفاد من اللبانها واصوافها وفضلاتها وهي تدر عليه موردا ماليا متواضعا .كما ان محدودية علاقاتة مع الاخرين وقلة حاجاته المنزلية جعلته لا يفكر الا ببناء بيوت بسيطة تؤمن له العيش واستمرارية الحيات هو وعائلته.

كذلك الحال بالنسبة لبيوت العامة من الناس وفقرائهم التي وجدت بالحارات السكنية فقد لاحضنا انها تألفت في الغالب من فناء وسطي تحيط به الغرف من الجهتين الشمالية والجنوبية للستفاده منها في الصيف والشتاء وهي توفر له الجو الذي يمكن ان يعيش به صيفا وشتاءا وقد امنت له ولعائلته الاستقرار والعيش في مثل هذه البيوت ولقلة الامكانياتة المادية المحدودة وقلة حاجاته المنزليه الا الضرورية منها فقط.

بينما لو انتقلنا الى بيوت الخلفاء او بيوت الخاصة والاغنياء من الميسوري الحالة المادية لوجدنا ومن خلال النماذج التي تناولناها للبيوت في البحث انها كانت ذات مساحات كبيره جدا بنيت بتخطيط هندسي منتظم وبمواد انشائية جيده كالطابوق والجص واستخدمت لها الابواب الجيدة والسقوف العالية المعقودة بالطابوق والجص وان البعض منها بنيت باكثر من طابق وتمثل تخطيطها بالتقسيم الثلاثي للبيت الواحد لانها صممت واحتوت على قسم للسكن الرئيسي لصاحب الدار واستقبال الضيوف والزائرين والقسم الثاني للحريم ونساء صاحب البيت لحجبها عن عيون الضيوف والغرباء والقسم الثالث للخدم ومكملات الدار الخدمية والصحية .

ونشاهد في البعض من هذه البيوت قد استخدم التقسيم الرباعي المتعامد خصوصا في البيوت التي تعلوها قباب فكان هذا التصميم عبارة عن قاعة مربعة الشكل تقع في وسط الدار تقوم على جدرانها المربعة رقبة اسطوانية حولت بواسطة ملأ زواية القاعة المربعة من الاعلى بالمقرنصات الانشائية فتم تحويل القاعة المربعة من اعلاها من الشكل المربع الى الشكل الدائري لتقوم عليها الرقبة ولتعلو الرقبة بعد ذلك القبة وبنيت حسب رغبة صاحب الدار.

يحيط في الطابق الارضي بهذه القاعة المربعة غرف او قاعات اخرى تنفتح على هذه القاعة المربعة الرئيسية بمداخل لذا نجد ان هذا النوع من البيوت ضم العديد من القاعات والغرف والاواويين والفضاءات والمداخل ولهذا احتلت مساحات كبيرة في بنائها وتخطيطها .

(٢) العناصر المعمارية

من المعروف ان البيوت مهما اختلفت في مساحاتها وتخطيطها سواء كانت كبيرة او صغيرة لاغنياء الناس ام لفقرائهم الا انها تشترك في بعض العناصر المعمارية ان لم تكن جميعها وقد املت الحاله السياسية والاجتماعية والضروف المناخية على الانسان ان يستخدم هذه العناصر عند بناءه لدار يسكنها لتحافظ عليه وعلى اهله وعلى حاجاته من القتل او السرقة او العبث والتلف وهذه العناصر هي :

١ ـ المدخل والدهليز:

لكل بيت مدخل واول ما يتوجه الانسان للدخول الى البيوت هي المداخل . وقد اختلفت فتحات المداخل فمنها الصغيرة ومنها الكبيرة العالية حسب كبر الدار وغنى صاحبه. والمدخل هو مكان الدخول الى الدار وما الخشبة الموضوعة على المدخل الاهي الباب التي تسد فتحة المدخل وهي للدلالة على المدخل .

لم تقتصر المدخل على حماية الدور فقط من الهجمات واعمال العنف التي تحدث في خارج البيت وانما استخدمت لحماية بعض المدن بكاملها فالخليفة ابو جعفر النمصور عند بناءه مدينة بغداد جعل لها اربعة مداخل تغلق من الداخل في الليل او في حاله حدوث اي هجوم على مدينة بغداد ولتحميها من المخاطر.كذلك والى وقت قريب كانت مدينة سامراء يحيط بها سور يحميها من اي هجوم خارجي وبه اربعة مداخل تغلق في الليل وهي باب الناصرية والملطوش والقاطول وباب بغداد وكل باب من هذه الابواب يؤدي الى جهة معينة .(صورة رقم ٦)

وكانت ابواب المداخل تزخرف بزخارف مختلفة فكانت تغطى بصفائح معدنية وتثبت عليها مسامير حديديه كبيرة وباشكال واوضاع مختلفة او تزين بأشرطة معدنية توضع بشكل احزمة وتثبت على الباب بمسامير كما تثبت في اعلاه مطرقة حديدية ذات اشكال مختلفة تستعمل لطرق الباب من قبل الشخص القادم من خارج البيت . وقد سمي قصر ابو جعفر المنصور في مدينة بغداد المدورة بقصر باب الذهب لانه كان مغلفا بصفائح من البرونز الاصفر .

كما ان احد ابواب سور سامراء والذي لا يزال قائما عليه باب خشبي مزخرف بزخارف نباتيه هي من نوع الزخارف الجصيه المبتكرة في سامراء .

وتحف بالمداخل في بعض الدور اعمدة يعلوها قوس او نصف قبة وتحف بجانبي المدخل دكتان لجلوس الحراس عليها وكانت بعض بيوت الدور عالية وواسعة فيذكر القاضي المحسن التنوفي المتوفي سنة (٣٨٤هـ/٩٩٥م) ان فيلا قد دخل الى صحن داره في البصرة ليتمتع بمشاهدته النساء والاطفال [٢٢]

وعند اجتياز المدخل يصادفنا الدهليز (المجاز) وهو المكان الذي يستقبل فيه صاحب الدار ضيوفه واصدقاءه ويعدوا جهه الدار وكانت تفضي هذه الدهاليز غرف تستعمل لمبيت الضيوف ويحث ابن حجله التلمساني على الاهتمام والتانق في الدهليز حيث يقول (وينبغي للانسان ان يتنوق (يتانق) في دهليزه لانه وجهة الدار ومنزل الضيف ومجلس الصديق حتى يؤذن له وموضع المعلم ومقبل المحرم ومنتهى حد المستاذن).[٢٣]

وقد وصف احد الشعراء الدهليز بقوله :

ودهليز دارا فيه للحسن بهجتا وللنفس فيه للذات اوطار

اذا دخل لم يختبر ما وراءه توهمه من طيبة انه الدار

وبعضهم اتحذ الدهليز مكانا للتدريس والافتاء ومنهم عبد الملك بن محمد الرقاشي المعروف بابن قلابه المتوفى سنة(٢٧٦هـ/٨٨٩م) .[٢٤]

وقد شبه نظام الدين محمد بن محمد المعروف بابن الهباريه المتوفى سنه (٥٠٤هـ/١١٢٦م) الدهليز باللهاة في الفم عندما اصابته نزلة برد فقال :

قلت للنزله لما ان الموت بلهاتي

بحياتي خل عني فهو دهليز حياتي [٢٥]

وللدهليز فوائد اخرى غير التي ذكرناها فهو المكان الذي يحجب اهل الدار عن اعين الناس في الشارع .ومن فوائدة الصحية هي منع الغبار والاتربه من الدخول الى داخل الدار وخلق جو لطيف في ايام الصيف وخاصة وقت الظهيره يمكن لصاحب الدار النوم على دكاكه لانه كانت تبنى دكتان على يمين ويسار المدخل في الدهليز تستخدم لجلوس الضيوف والاصدقاء عليها.

ويذكر الخطيب البغدادي (ان لابراهيم الحربي بيت فيه دهليز داره كان يجلس فيه للنسخ وللنظر).

وقد صورت بعض الدهاليز بالصور فقد كان لعبيد الله بن زياد دهليز في داره بالبصرة مصورا فيه عدد من الحيوانات و نقش عليها الحكم والامثال .[٢٦]

واتخذت الدهاليز اشكال عديدة في بنائها وتخطيطها فمنها الدهليز المستقيم حيث نجد ان المدخل الخارجي للدار يتقابل مع المدخل الذي يليه في نهاية الدهليز قبل الدخول الى ساحه الدار

والنوع الثاني هو الدهليز المزور او المنحرف بحيث ان الداخل من المدخل الرئيسي للدار يضطر الى الدوران الى اليمين او اليسار حتى يصل الى فناء الدار واقسام الدار الاخرى . وكان بناء الدهليز بالشكل المنحرف هو لقضايا عسكرية واجتماعية .

(٢)الصحن او الفناء المكشوف :

وهو المكان الذي يقع وسط الدار ويصل اليه من دهليز الدار وهو عبارة عن ساحة مكشوفة ذات شكل مربع او مستطيل تتوزع عليه غرف واواوين واقسام الدار الاخرى . ويعد من الضروريات للدار فقد روي عن النبي محمد صلى الله عليه وسلم قال (خير الصحون ما امتد فيه البصر).[٢٧]

وللصحن فوائد كثيرة فمن خلاله يمكن تامين الضوء والهواء الى داخل الغرف المحيطة به والمطلة عليه . كما انه المتنفس الوحيد لنساء الدار لقضاء اوقات الفراغ فيه خصوصا وان بعض البيوت تزرع في صحن الدار حديقة صغيرة او شجرة على الاقل وتوضع داخل الحديقة نافورة ماء . حتى ان بعض العوائل تقوم بالمبيت ليلا في ايام الصيف وهو كذلك المكان الذي تلعب فيه الاطفال بعيدا عن اللعب في الشارع اضافة الى انه يتخذ مكانا لايقامة الحفلات والاعراس والختان والاجتماعات العائلية فيه .

(٣)الايوان : (صورة رقم ٧)

وهو احد الابنية التي تحيط بصحن الدار وتطل عليه مع بقية الغرف التي تحيط بالصحن ويجمع الايوان على اواوين او ايوانات او انه (الازج) ويبنى الايوان من ثلاثة جدران وينفتح على الصحن من الامام ويكون معقودا من اعلاه ومرتفعا عن الغرف المجاورة له وفي بعض الاحيان تتقدمه سقيفة.

وكان الغرض من بناء الاواوين في البيوت لمعالجة مشاكل مناخية فالايوان الذي يبنى في جهة الدار الشمالية فانه يكون مواجها لاشعه الشمس في الشتاء ويوفر الدفا لمن يجلس فيه وان كان مبنيا في جهة الدار الجنوبية فانه يوفر البرودة في فصل الصيف لان الاواوين تعد بمثابة الغرف التي يلتقي بها الاصدقاء والضيوف عند صاحب الدار. وقد وجدت الاواوين في الابنية العراقية وفي دور مدينة سامراء العباسيه وكانت تزخرف بالزخارف الجصيه المختلفة وقد اثرت هذه الاواوين على طراز الاربطة والتكايا والمدارس فبنيت بها الاواوين .

وكانت الاواوين تسدل على واجهاتها الستائر السميكة لتحمي الجالسين فيها من البرد والمطر شتاءا وترفع صيفا وهي مزخرفه او مطرزة بانواع الزخارف النباتية او الحيوانية المختلفة .

(٤)المسجد :

هو المكان الذي يجتمع فيه المسلمون الاداء شعيرة من شعائر الاسلام التي امر الله بها قال تعالى (ان الصلاة على المؤمنين كانت كتابا موقوتا).[٢٨]

عنى المسلمون عناية فائقة ببناء المساجد وقد شيدوها اضافة الى المساجد العامة التي كانت تبنى في المدن او الاحياء فقد شيدها الموسورين من الناس في دورهم الخاصة عندما تكون دورهم بعيدة عن الجامع او المسجد او انهم بنوها الايداء الصلاة فيها حين يتعذر الذهاب الى الجامع اوكانت تبنى في البيوت لاداء النساء الصلاه بها لعدم تمكنهن من الذهاب الى بيوت الله مع المصلين .

وكشفت التنقيبات عن العديد من القصور الاموية وهي تحوي على مساجد .

وفي العصر العباسي تم العثور على مساجد بنيت داخل قصور مدينة سامراء العباسية وتم التعرف عليها في القاعات التي احتوت على محاريب متجهة الى الكعبة المشرفة فكان المسجد يعد افضل مكان في البيت والمحراب افضل مكان في المسجد لانه يحدد اتجاه المصلي الى الكعبة وقد وردت ايات كثيرة تحث المسلمون على بناء المساجد ومنها قول الله تعالى (انما يعمر مساجد الله من امن بالله واليوم الاخر)[٢٩] ومنهـــا حـــديث النبي الكريم محمد صلى الله عليه وسلم (من بنى مسجدا يبتغي به وجه الله بنى الله له بيتا في الجنه) .[٣٠]

ففي دار الخليفة المعتصم تم العثور على مسجد في احد القاعات المجاورة لقاعة العرش ذو محراب جميل .

وعثر في قصر بلكواراعلى مصلى مساحته(٧.٧٦×١٠.٣٥م)له ثلاثة مداخل في الجدار الشمالي تؤدي الى المسجد اما محرابه فكان على شكل تجويف عميق في الجدار الجنوبي عقدة ذات شكل دائري تحف به اعمدة جصيه يحيطها ايطار بارز .

كما عثر على العديد من المساجد في قصور الشارع الاعظم ومنطقة مدق الطبل منها ذات اشكال مستطيلة او مسطحة.

(٥)السراديب : (شكل ١١) ، (صورة رقم ٨ / أ – ب)

كلمة فارسية معربة مؤلفة من مقطعين هما (سرد) اي بارد (واب) اي ماء ، وهو من العناصر المعمارية الضرورية في البيوت العراقية وقد وجد لمعالجات مناخية فمن المعروف عن العراق انه ذات جو حار جدا في الصيف ولعدم وجود وسائل تبريد لجأ العراقيون الى حفر السراديب لقضاء ساعات الظهيرة فيه تخلصا من حرارة الجو .فكانت السراديب تنقر في الطبقة لصغريه وتفتح له عده فتحات للانارة تطل على فناء الدار وتفتح له في الجزء الجنوبي خصوصا ملاقف للهواء (بادكير) تصل من

السرداب الى اعلى السطح وتتجة فتحة البادكير باتجاة الشمال الادخال الهواء البارد الى داخل السرداب .اما ارضيته فكانت تفرش بالطابوق الفرشي او بماده الجص لغرض سهولة النوم عليها .

وللسراديب استعمالات اخرى غير النوم فاستخدمها العراقيون القدماء لدفن الموتى فيها فقد ودجدت في كل من اور وخفاجي سراديب استخدمت للدفن .اما في بابل فقد استخدمت لوضع الخمور والمواد الغذائية فيها ، وفي العصور الاسلامية استخدمت لقضاء فترة القيلولة فيها فيذكر المؤرخ ياسين العمري انه كان في بغداد قبل ان يحتلها المغول (١٠٦٠) سرداب وفي هذه الفترة استعملت لوضع الدهون والعسل والدبس والزبيب والتين وكانت تبنى فيها دكة صغيرة لوضع المدة المخزونه بها ، وعند استخدام الكهرباء في البيت كان الناس يضعون بها الفحم والحطب والخشب او يضعون في البعض الاخر منها مواشيهم .[٣١]

ومن وسائل التبريد الاخرى غير السراديب هو استخدام قبة او بيت الخيش او الاسراب والذي اعتبره مسكويه انه ضرب من الترف وينصح الناس بتركه فيقول (ينبغي على الانسان ان لا يعود نفسه البتة : حتى يصلب بدنه ويتعود الخشونة ولا يتعود الخيش والاسراب في الصيف) .[٣٢]

وعلى ما يبدو ان الخليفة المنصور اول من استخدم الخيش للتبريد ولم يكن معروفا قبله فكان المنصور يستخدم ثياب كثيفة وتبلل وتوضع على الالة المسمات في الفارسيه(سبابيه) (*) فيمر الهواء فيبرد المكان فقال : (ما احسن هذه الثياب لو اتخذت من اكثف منها الا حملت من الماء اكثر مما تحمل هذه وكانت ابرد فاتخذ له الخيش فكان ينصب على قبة ثم اتخذت بعدها الشرائح فاتخذها الناس).[٣٣]

اما الخليفة هارون الرشيد فكان لا يخيش داره لانه كانه يؤذيه .

واقام بختيشوع وليمة غذاء للخليفة المتوكل في سامراء فاحضر النجارين والصناع وجعل كل صحونها وحجرها ومجالسها ومستراحاتها خيشا حتى لا يمر الخليفة بمكان ليس فيه خيش . وعندما اراد المتوكل النوم قال لبختيشوع اريد ان تنومني في محل مضيئ لا ذبابة فيه فامر بختيشوع بوضع اواني الدبس في سطح الدار ليجتمع عليها الذباب وادخل المتوكل الى بيت مربع واسع مخيش ومطيب بماء الورد والصندل والكافور والزعفران والند . (**) ولها جامات مضيئة . فلما اضطجع اعجبه ذلك فامر الفتح بن خاقان لمعرفة ذلك فلما عاد واعلمه بذلك كثر تعجبه وحسد بختيشوع على نعمته ،[٣٤] والاكاسرة كانت تطين بيوتها في فصل الصيف حتى تبرد لتنام فيه .

(٦)الرواشن(***)

مفردها روشن وتسمى الرفيف او انه يطلق عليه الشناشيل او بلكونة وهي كلمة فرنسية وهي من الظواهر المعمارية الضرورية في البيوت العراقية فبالنظر لضيق مساحات الطرقات بين الازقة ولمنع اشراف العوائل بعضها على بعض في اعلى البيوت فقد بنيت الشناشيل لحجب النظر الى نساء الدار عند الجلوس في الغرف العليا ولتمكين من في الدار الى النظر لما يجري في الطرقات دون ان يراه احد اضافة الى انها تدخل الضوء والهواء الى داخل البيوت .

ان بناء الرواشن في اعلى الدار لاعطاء البيت مظهرا متناسقا جميلا لتقويمه وهي تزخرف

باشكال هندسية جميلة حيث انها تحفر بشكل مثقوب على الخشب وتدل على مهارة واتقان صناعتها وانها خفيفة الوزن لا توثر بأحمالها على الاسس والجدران .[٣٥]

وفي بعض الاحيان كانت للرواشن مضار معمارية فيما انها كانت تبنى من الخشب فان هذا الخشب يتعرض للتلف والتكسر بسبب ثقلها او بسبب تعرضها للامطار او حرارة الشمس ويودي الى سقوطها فقد سقط روشن دار الوزير الحسن بن محمد المهلبي سنة (٣٥٠هـ/٩٦١م) الى نهر دجلة وكان يجلس فيه جماعة من وجوه الدولة فمات بعضهم وجرح اخرون .[٣٦]

كذلك كانت تعين بعض المطلوبين او المعارضين للدوله الى الهروب خصوصا عندما تكون مطلة على النهر .[٣٧]

ويذكر الطبري في حوادث سنة (٢٥١هـ) (ان المستعين كان كارها لنقله عن دار محمد ولكنه انتقل عنها من اجل ان الناس ركبوا الزواريق بالنفاطين ليظربوا روشا بن طاهر بالنار لما صعب عليهم فتح بابه يوم الجمعة) .[٣٨]

(٧) التسقيف :

اتبع العراقيون عده طرق في تسقيف بيوتهم فالطريقة الاولى هو استخدام السقوف المستوية ويتم تسقيفها بالاخشاب وذلك بوضع العوارض الخشبية على جدران الغرفة بشكل عرضي وليس على طول مساحة الغرفة لتستند نهايات العوارض الخشبية على جدران الغرفة وبرص الواحدة جنب الاخرى تسقف الغرفة بهذه الطريقة وكان الخشب المتوفر في كل بلد هو المستخدم في التسقيف فغالبا ما كان يستخدم في العراق جذوع النخيل لتوفره او ان تستخدم الاعواد الخشبية (القوغ) لتوفره هو الاخر ايضا بعدها تغطى هذه الاعواد بالقصب او الحصران ويسيع فوق القصب والحصران بالطين المخلوط بالتبن بعد ان يخمر لعدة ايام حتى يتماسك الطين مع التبن او ان يسيع بالجص ويسقل بعد ذلك ليمنع تسرب مياه الامطار الى داخل الغرف والنزول بها الى الاسفل من الخارج.

الطريقة الثانية هو استخدام السقوف النصف برميلية او الاقبية وكانت تبنى بشكل عقود نصف دائرية او بيضوية وطريقة بنائها تتم بلم الطابوقة فوق الجدران للمساحات المراد تسقيفها من الجهتين الى الداخل او بابراز رأس الطابوقة قليلا فوق الجدار لكل ساف الى ان يصل الى قمة السقف وبذلك يكون مقطع البناء اما عقد نصف دائري او بيضوي وحسب طريقة التسقيف .

وهناك طريقة ثالثة في التسقيف وهو استخدام القباب الا ان التسقيف بالقباب لم يستخدم لجميع غرف الدار وانما الى القاعة او الغرفة الرئيسية في البيوت والتي كانت في الغالب تتوسط غرف الدار في البيت الواحد . وتتم طريقة تسقيف القاعات او الغرف بالطريقة التالية :

فالمعروف عن القاعات او الغرف تكون ذات مساحات مستطيلة اومربعة وبما ان القباب تحتاج الى قواعد دائرية حتى يتمكن البناء من عقدها فقد اتبع المعمار العراقي طريقة في تحويل الشكل المستطيل اولا الى شكل مربع وذلك ببناء عقد على جزء من المساحة الطولية للقاعة المستطيلة يكون ارتفاعه بارتفاع جدران الغرفة وبذلك يكون مساحة مربعة للجزء المراد تسقيفة بالقبة وفي المرحلة الثانية يقوم المعمار بتحويل الشكل المربع للقاعة الى شكل دائري وذلك بعمل اربعة حنايا او مقرنصات ركنية في كل ركن من الاركان المربعة بعد ان حولها الى شكل مربع في المرحلة الاولى وبذلك يحول الشكل المربع في اعلاه الى شكل دائري ليقوم المعمار بعد ذلك ببناء رقبة دائرية فوق جدران الغرفة والحنايا او المقرنصات بالارتفاع الذي يسمح بفتح نوافذ فيها للاضاءة او التهوية بعد ذلك يقوم بعقد القبة وذلك باتباع طريقة اللم في البناء وهي ابراز رأس الطابوقة قليلا عن الجدار الى الداخل وعن الساف الذي يله وبذلك تلم المساحة في كل ساف الى داخل الغرفه الى ان يصل الى قمتها ويغلقها وهذه الغرف لا يتم عقدها الا بمادة الطابوق والجص .

بعد ذلك يقوم بتسوية السطح في الاعلى وتسليط المياه الى الخارج .

اعتاد العراقيون على النوم ليلا في السطوح في فصل الصيف هروبا من الحرارة في داخل الغرف ولعدم توفر وسائل التهوية الحديثة وكلما ارتفع السطح في الفضاء اكثر كان عرضة للهواء البارد .

وتختلف مساحات السطوح من بيت الى اخر حسب عدد الغرف المبنية ويحاط السطح باسيجة تبنى من الطابوق والجص لتحافظ على اهل البيت من نظر الجيران الواحد الى الاخر اثناء النوم .

ومن امثلة القباب العراقية التي اوردها لنا المؤرخون هي قبة قصر الحجاج في واسط بناها عند بناء مدينة واسط بين عامي (٨٣ او٨٤هـ) وانتهى من بناء قصره عام (٨٦هـ) على الجانب الغربي لنهر دجلة وبنى بها المسجد الجامع ودار الامارة مجاورا للمسجد وكان لدار الامارة قبة عالية خضراء شاهقة ولربما كانت مطلية باللون الاخضر او مغلفة بالبلاطات الخزفية الخضراء وانها ترى من مسافات بعيدة ولهذا عرف القصر بقصر القبة الخضراء .

ومن نماذج القباب الاخرى قبة دار الامارة الذي بناه ابو جعفر المنصور في مدينة بغداد المدوره وكان القصر ذات مساحة كبيرة مربعة الشكل بلغ طول كل ضلع فيه (٤٠٠ذراع) اي ما يعادل (٢٠٠متر). ويتصدر القصر ايوان او مجلس مربع الشكل طول كل ضلع فيه على ما يذكر الخطيب البغدادي (٢٠×٢٠ ذراع) وارتفاعه (٢٠ ذراع) ايضا ويعلوه قاعة تاخذ نفس الابعاد لتقوم فوقها القبة الخضراء ايضا والتي بلغ ارتفاعها من الارض حتى قمتها (٨٠ ذراع) . وقد وصفها المؤرخون انها كانت تاج بغداد وعلم البلد ومأثره من ماثر بني العباس . وقد سقط رأس هذه القبة سنة(٣٢٩هـ/٩٥١م) على اثر عاصفة قوية هبت على بغداد.[٣٩]

ان المعمار او المهندس الذي صمم القصر وبنى المجلس والقبة كانت حساباتة الهندسية بالدقة العالية والاتقان الجيد بحيث تمكن من توزيع احمال القبة واثقالها والدفع الناجم من ثقل المجلس والقبة على جدران القصر بشكل هندسي دقيق و صحيح ولهذا صمدت القبة وبقيت شاخصة لمدة تزيد على مائه وخمسين سنة ولم تسقط الا بفعل العاصفة القوية على بغداد.

اما في مدينة سامراء العباسية فذكر المؤرخون ان قصر الخليفة المعتصم المسمى دار العامة كان يتوسط الغرف والقاعات التي تلي مدخل القصر الرئيسي قاعة العرش وهي مربعة الشكل وانها مسقفة بقبة الا انه ونظرا لتهدم القصر لم نتعرف على شكل القبة .[٤٠]

ولدينا شاهد لا يزال قائما تعلوه قبة وهو قبة الصليبية من الأبنية العباسية (صورة رقم ٩) . والصلبيبة تحريف لكلمة (السليبيه) اي الام التي فقدت وحيدها .[٤١]

تقع الى جنوب قصر المعشوق على الجانب الغربي لنهر دجلة وتتألف من غرفة مربعة طول كل ضلع فيها (٦.٥متر) ويزيد ارتفاعها عن خمسة امتار حولت في اعلاها الى شكل دائري لتعقد علية قبة نصف كرويه فيها دبب خفيف ويحيط بها مثمن يفصله عن الغرفة المربعة ممر مثمن ايضا بلغ عرضه (٢.٥متر) . وقد فتح في كل ضلع من اضلاع المثمن الخارجي فتحة عرضها (١.٥متر) . اما الغرفة المربعة فقد فتح في كل ضلع منها مدخل على الممر في الجهات الاربعة الرئيسية.

ويعد هذا البناء ابتكارا فريدا في عمارة الاضرحة الاسلامية . وان أم الخليفة المنتصر بنتها لابنها الذي مات مسموما سنة(٢٤٨هـ/٨٦٢م) ودفن الى جانبه في هذه القبة الخليفة المعتز بالله المتوفي سنة(٢٥٥هـ/٨٦٨م) والمهتدي المتوفي سنة (٢٥٦هـ/٨٦٩م) ويعد من اقدم الاضرحة الاسلامية التي لا تزال شاخصة الى الان .

(٨) زخارف البيوت :

تعد الزخرفة في البيوت العراقية من العناصر المهمة اذ انها تضفي على البيوت طابعا جماليا يؤدي الى استقرار النفس وكسر الجمود للجدران والسقوف .

وهناك عوامل دفعت الفنان العراقي لاستخدام الزخرفة خصوصا في بيوت الخلفاء والاغنياء لان الرخاء والرفاهية في العيش هي وراء عمل الزخارف كما ان الفنان المسلم كانت لا تستهويه الجدران الملساء الخالية من الرسوم او الزخارف . اضافه الى تغطية العيوب والتشوهات التي تحدث في الجدران خصوصا في اسفلها الناتجة من الرطوبة او عبث الاطفال .

كانت الجدران تغطى بالواح زخرفية الى ارتفاع يتراوح بين (١-٢٠.١متر) كذلك كانت تحاط عضادات المداخل والنوافذ باطارات زخرفية يتراوح عرضه (٣٠ سم) تحيط بفتحة المدخل او النافذه وهذه الزخارف ذات اشكال عديدة منها النباتية والهندسية والحيوانية والكتابية . اما المواد الانشائية التي نفذت عليها هذه الزخارف فهي الجص والرخام والاجر والخشب والزجاج ولون البعض منها باللالوان المختلفة المصنوعة من خمائر النباتات الا ان اغلب الزخارف التي وجدت في بيوت سامراء نفذت على الجص.

لقد تم الكشف عن هذه الزخارف في البيوت العراقية القديمة ومن مواقع مختلفة ففي دار الامارة بالكوفة عثر على زخارف جصيه في اقسام كثيرة في الدار نفذت باشكال نباتية مختلفة .[٤٢]

الا ان اهمها وهي صورة رسمت بالالوان المائية تمثل فارسا يمتطي جوادا وفي يده سيف او رمح وترس .[٤٣]

كذلك الزخارف التي وجدت في دار اسكاف بني جنيد وزخارف قصر الاخيضر .[٤٤]

الا ان اهم هذه الزخارف والتي لا تزال وتعد شاهدا حيا على نوع الزخارف واشكالها هي التي وجدت في قصور سامراء والتي حفر البعض منها على الجص او التي صبت بشكل قوالب جصيه وثبتت على جدران البناء بماده الجص ايضا وكانت متنوعة من بيت الى اخر باشكالها وطرزها او انها متنوعة حتى في البيت الواحد . ونشر عنها العالم الالماني هرسفلد كتابا بين فيه اشكالها المختلفة وقد قسمت الى ثلاثة اشكال او طرز . [٤٥] ومن مدينة سامراء انتشرت هذه الحرفه الى دول العالم الاسلامي المختلفة وهي :

أ- الطراز الاول : (صورة رقم ١٠) ، ويعد اول الطرز الزخرفية التي تم ابتكارها في مدينة سامراء وتمثل زخارفها اشكال اوراق وعناقيد العنب تحاط كل مجموعة من هذه المجاميع الزخرفية باطار بلغ عرضه حوالي (٥ سم) على شكل سداسي او مربع او مستطيل وقد نفذت هذه الالواح الزخرفية بحفرها على الجص وبلغ طول كل لوحة فيها بطول الجدار المراد زخرفته وسمكها بلغ (١٠سم) . وتتم عملية عمل وتنفيذ الزخارف بعد رسم الاشكال المطلوبة للزخرفة على الالواح الجصيه بعد ذلك يقوم الفنان بحفرها بألة حاده الى عمق معين بقطع مستقيم يبلغ عمق الحفر (١سم) تقريبا .

اما شكل ورقة العنب و عناقيد العنب فيبرز الى الاعلى اكثر من المنطقة المحيطة به ويحاط باللاطارات الزخرفية ذات الاشكال السداسية او الرباعية او المستقيمة وتتكرر هذه العملية على طول مساحة الجدار المراد زخرفتة الى ان يتم زخرفة الجدار بالكامل .

ب - الطراز الثاني : (صورة رقم ١١) ، نتيجة اتقان تنفيذ الزخارف في الطراز الاول وتعلم اعداد كبيرة من الناس الاشتغال بهذه النقوش وتنفيذها وازدياد حاجة الناس الى زخرفة دورهم نجد ان الزخارف في هذه المرحلة قد اصبحت تمثل اشكال نباتية الا انها لا تعطي الصورة الواضحة والحقيقية على نبات معين وانما هي اغصان واوراق تتكرر اشكالها وان التفاصيل الدقيقة من ورق

وحبات العنب التي وجدناها في الطراز الاول قد اختفت كذلك الاطارت الزخرفية التي كانت تحصر الاشكال النباتية وتفصلها بعضها عن بعض قد ازيلت هي الاخرى الا في القليل .

اما طريقة تنفيذها فتمت بطريقة الحفر المائل للاشكال المطلوب تنفيذها وعلى ما يعتقد بعض المختصين فلم تنفذ بالحفر مباشرة على الجدران المراد زخرفتة وانما تمت برسمها وحفرها وزخرفتها على الواح جصيه وبعد ذلك تلصق على وجهة الجدار من اسفلة وبالمساحات المطلوبة .

ج ـ *الطراز الثالث* : ويعد هذا الطراز المرحلة الثالثة والاخيرة في تنفيذ الزخارف في سامراء ويتمثل هذا الطراز بان اشكال الزخارف اصبحت تمثل اشكال هندسية عبارة عن دوائر ومربعات ومستطيلات واختفت الزخارف النباتية كما ازيلت الاطر الزخرفية بين كل مجموعة واخرى وكان يتم تنفيذ الزخارف بالطريقة التي تم بها تنفيذ الزخارف الطراز الثاني اي بطريقة الحفر المائل .واصبحت كلفتها المادية اقل من كلفه زخارف الطراز الاول والثاني .

المصادر

القرآن الكريم

الحديث النبوي الشريف

المصادر والمراجع :

*ابن الاثير/الكامل/ج٢/دار صادر بيروت /١٩٦٦م

*ابن الجوزي/مناقب بغداد/مطبعة دار السلام ببغداد/سن١٣٤٢ه

*ابو داوود/السنن/الباب الثاني عشر

*بحشل/تاريخ واسط

*البلاذري/فتوح البلدان/بريل ليدن/سنة ١٨٦٦م

*الجادر/وليد محمود/المدينة والبناء في بلاد وادي الرافدين/مجلة كلية الاداب/سنة ١٩٧٨م

*الجنابي/كاظم/تخطيط مدينة الكوفه

*جواد/مصطفى/وسوسه/احمد/دليل خارطة بغداد المفصل/مطبعه المجمع العلمي العراقي /١٩٥٨م

*حسن/حميد محمد/البيت العراق في العصر العثماني/رسالة ماجسير غير منشوره/جامعة بغداد/كلية الاداب/قسم الاثار/سنة ١٩٨٢م

*حميد/عبد العزيز/دار السكن واقسامها في العصر العباسي/ندوة العلوم عند العرب/سنة ١٩٩١م

*الحموي/ياقوت/معجم البلدان/ج٢/دار صادر بيروت /١٩٥٧م

*الخطيب البغدادي/تاريخ بغداد/ج٢/دار الفكر للطباعه والنشر

*الدينوري/ابن قتيبيه /عيون اللاخبار/ج١/مطبعة دار الكتب المصرية/سنة ١٩٢٥م

*الزركشي/محمد عبد الله/ اعلام الساجد في احكام المساجد/ج٥/١٣٨٤ه

*سفر/فؤاد/واسط

*السمهودي/وفاء الوفا/ج٢

*الطبري/تاريخ/حوادث سنة ١٧ه/ج٤/مطبعه دار المعارف مصر /١٩٦٣م

*فهد/بدري محمد/العامة في بغداد في القرن الخامس الهجري/ مطبعه الارشاد في بغداد /١٩٦٧م

*القاضي/صباح محمود/بيوت سامراء/رساله ماجستير غير منشوره/جامعة بغداد/كلية الاداب/قسم الاثار/سنة ١٩٨٨م

*مجهول/داخل مسنسل/مجموعة تلول الشعيبه/سومر/م٢٨/سنة ١٩٧٢م

*محمد/غازي رجب/العمارة العربيه في العصر الاسلامي في العراق/سنة ١٩٨٢م

*مصطفى/شاكر/المدن في الاسلام حتى العصر العثماني/الطبعة الاولى/ سنة ١٩٨٨م

*مصطفى/فريال/البيت العربي في العراق في العصر الاسلامي/ دار الحريه للطباعه في بغداد /١٩٨٢م

*هرسفلد/تنقيبات سامراء/ج١/بغداد /١٩٨٥م

*اليعقوبي/البلدان/المطبعه الحيدريه النجف/١٩٣٩م

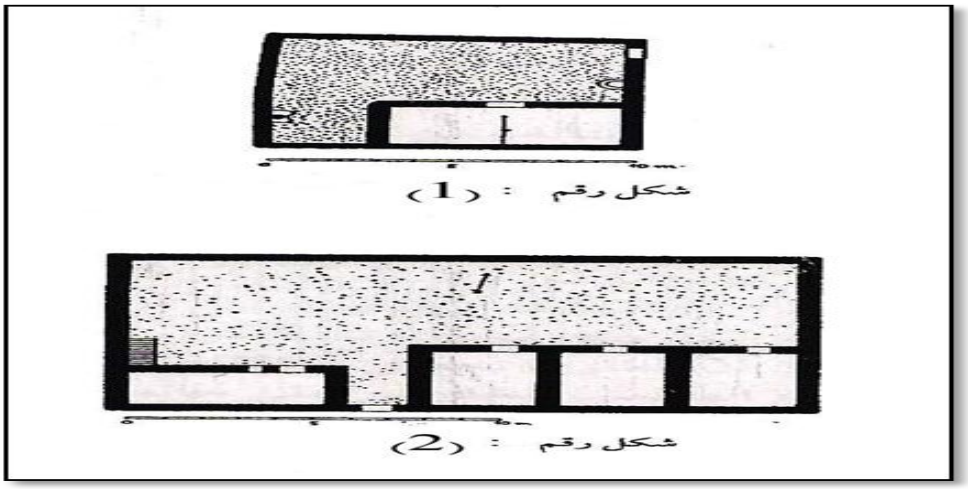

شكل رقم : (1)

شكل رقم : (2)

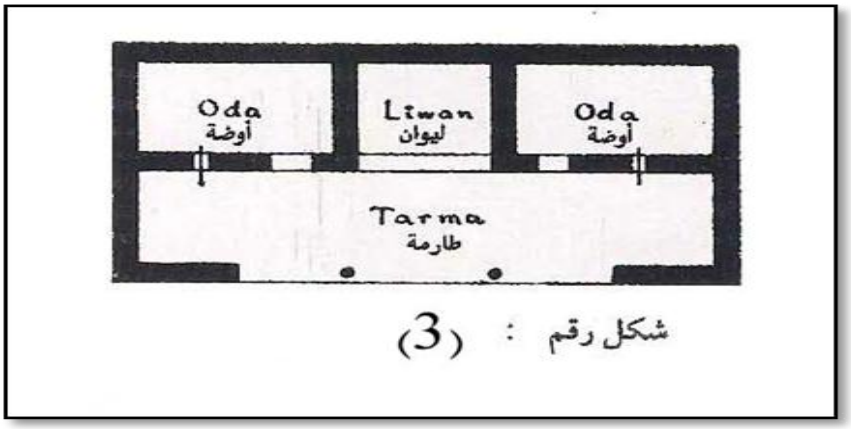

شكل رقم : (3)

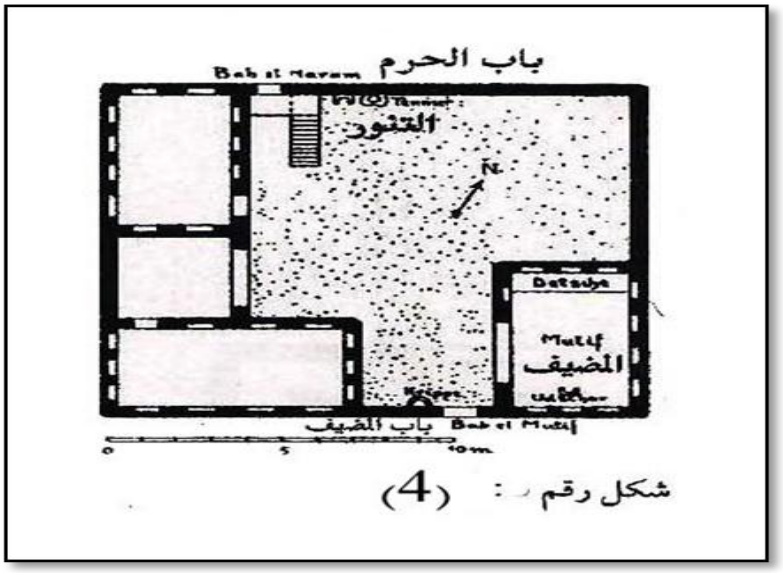

شكل رقم : (4)

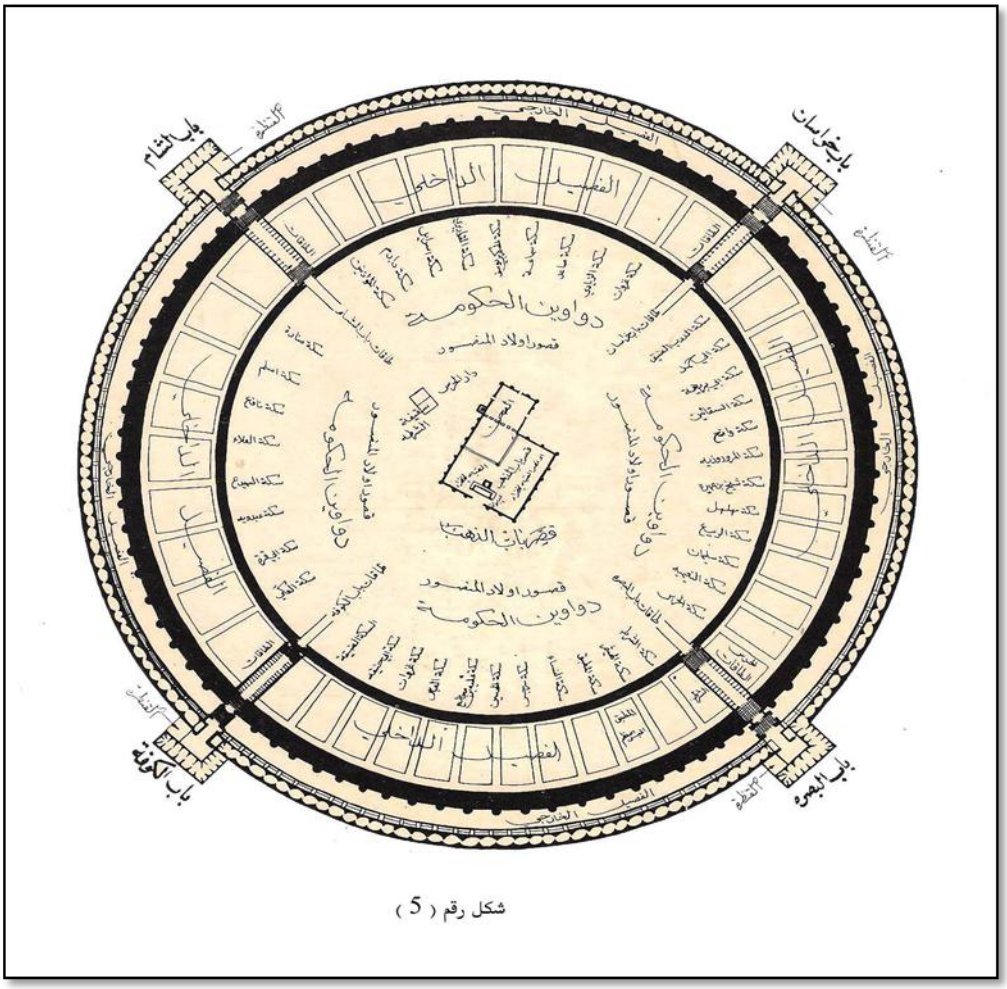

شكل رقم (5)

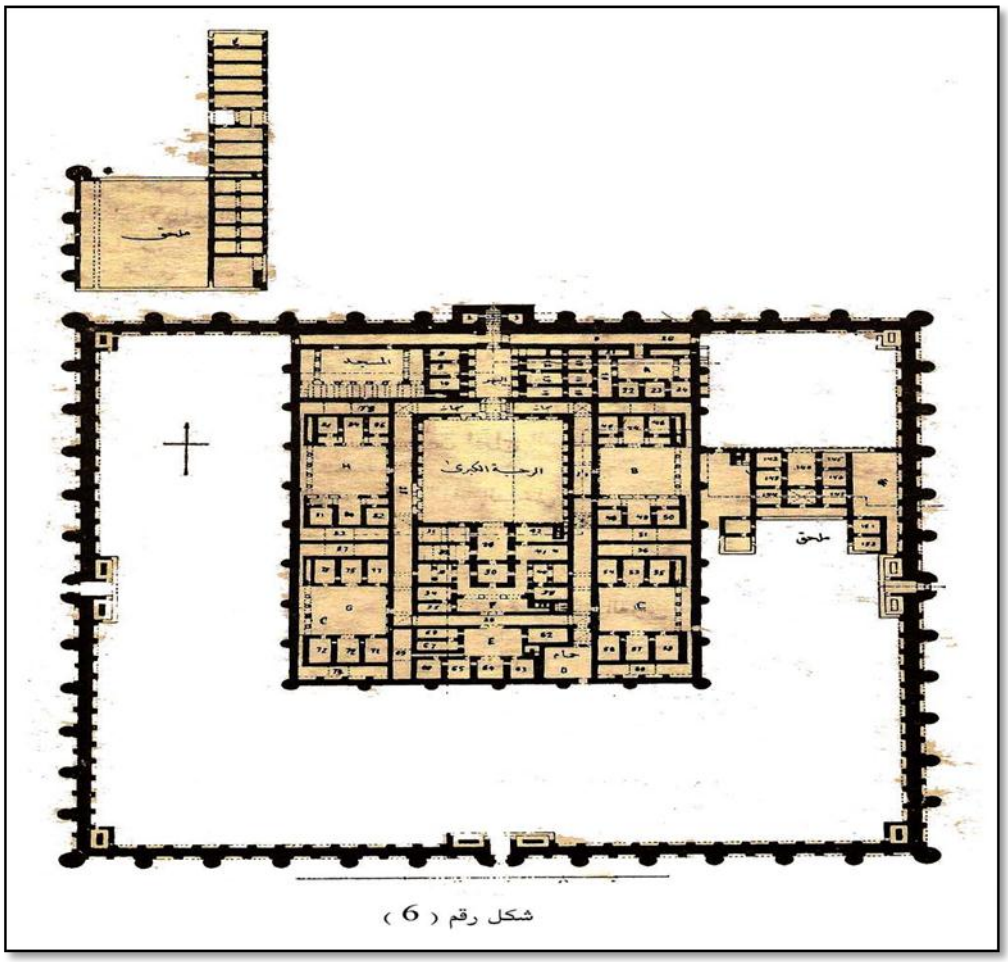

شكل رقم (6)

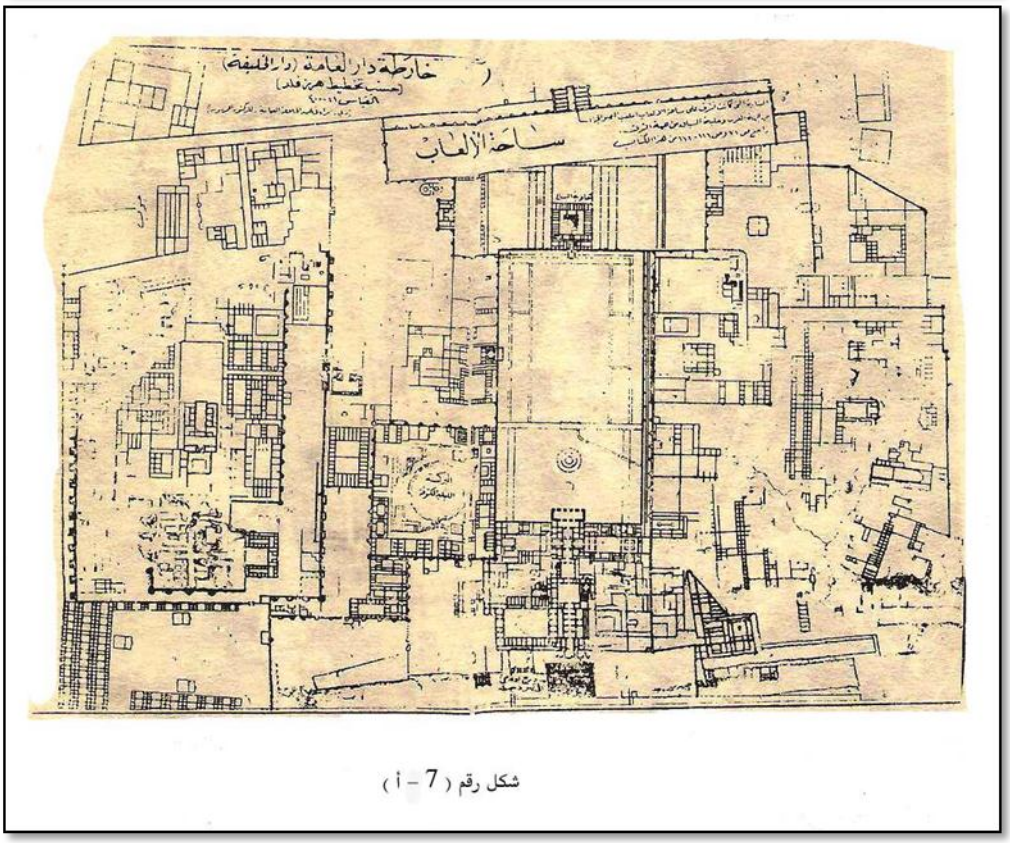

شكل رقم (7 – أ)

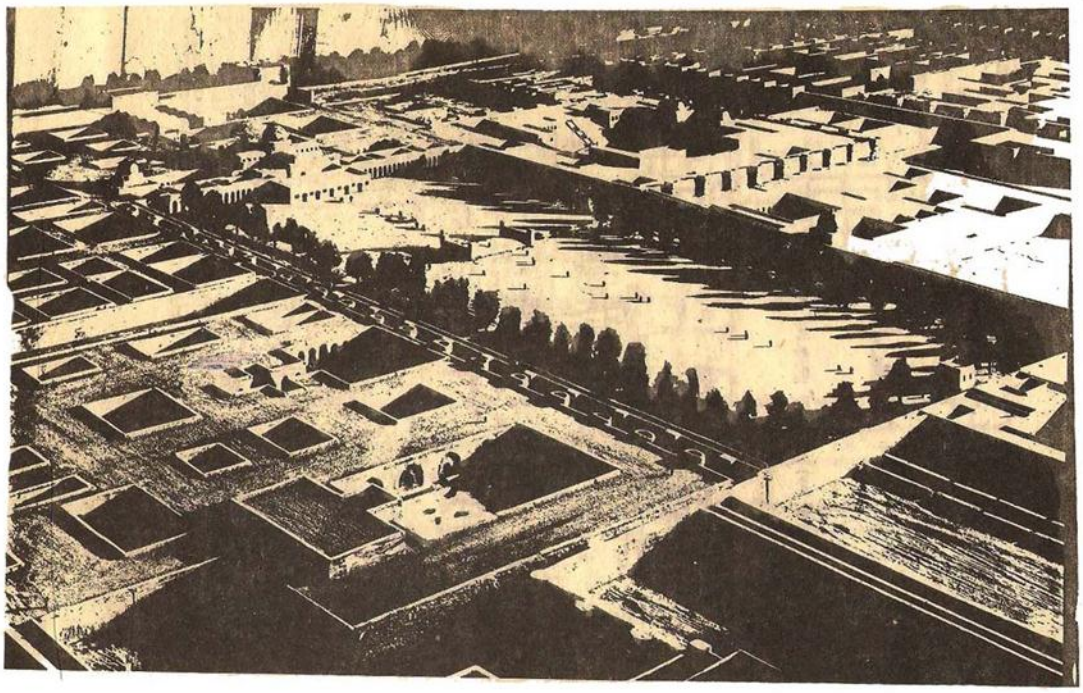

شكل رقم (7 – ب)
منظر تصوري عن فيوله

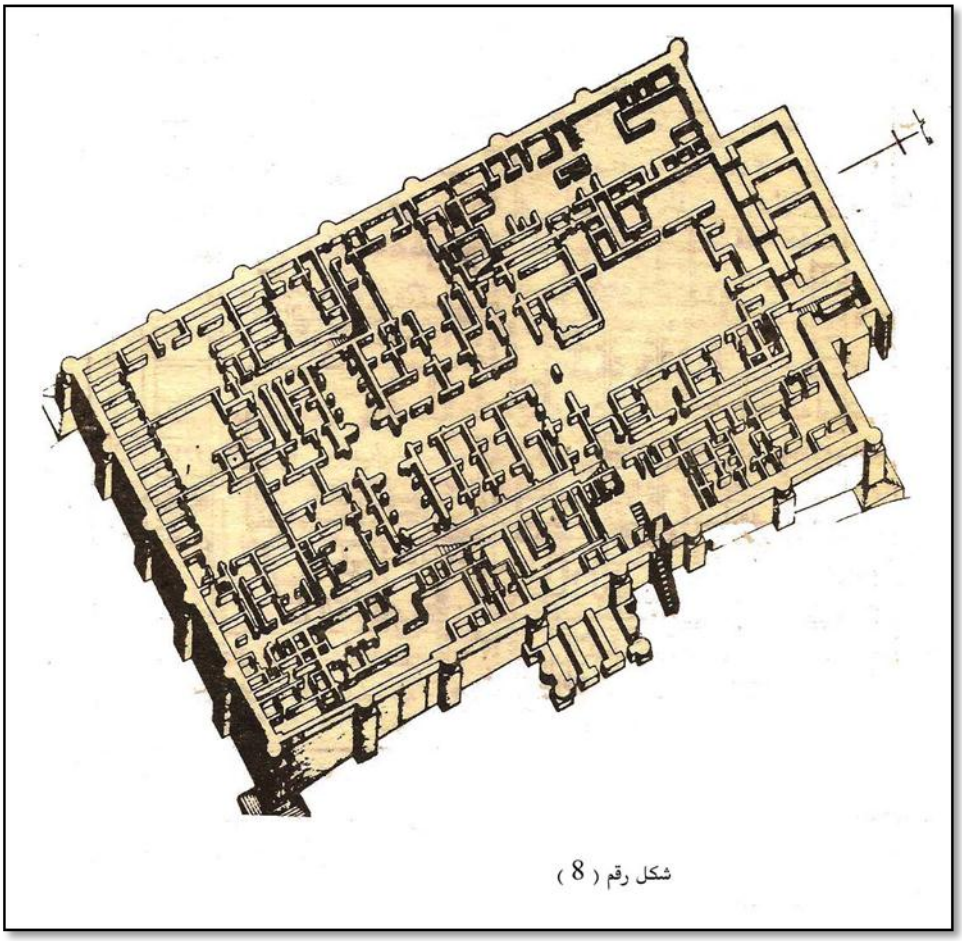

شكل رقم (8)

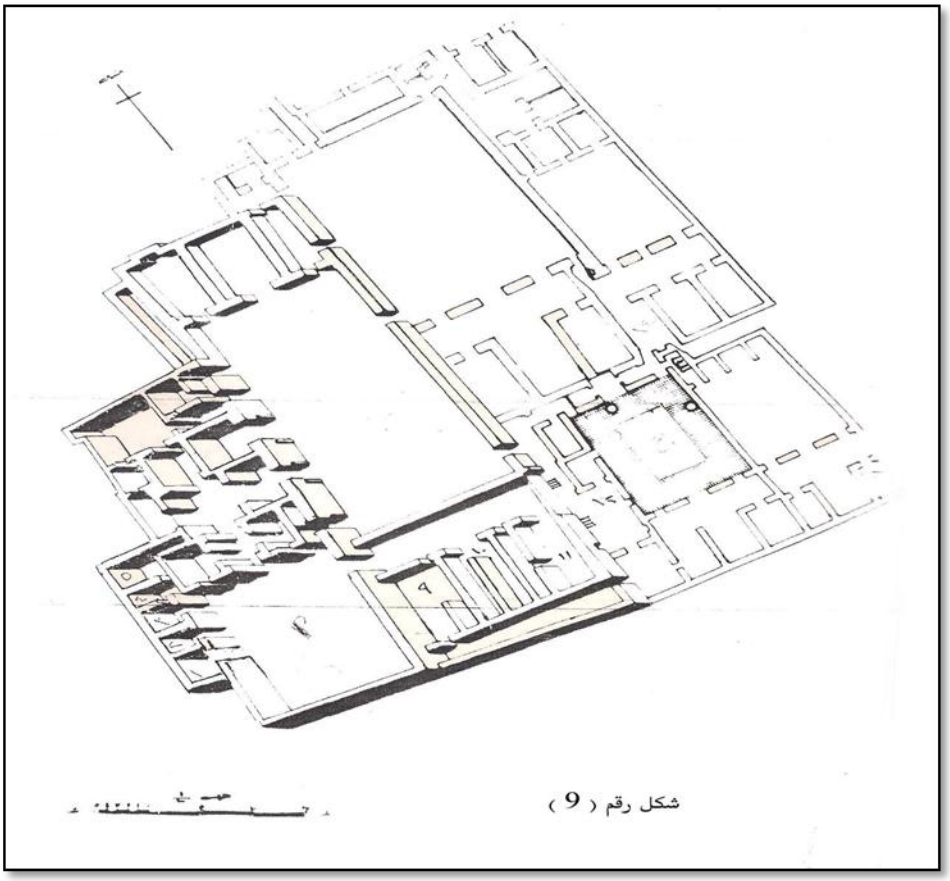

شكل رقم (9)

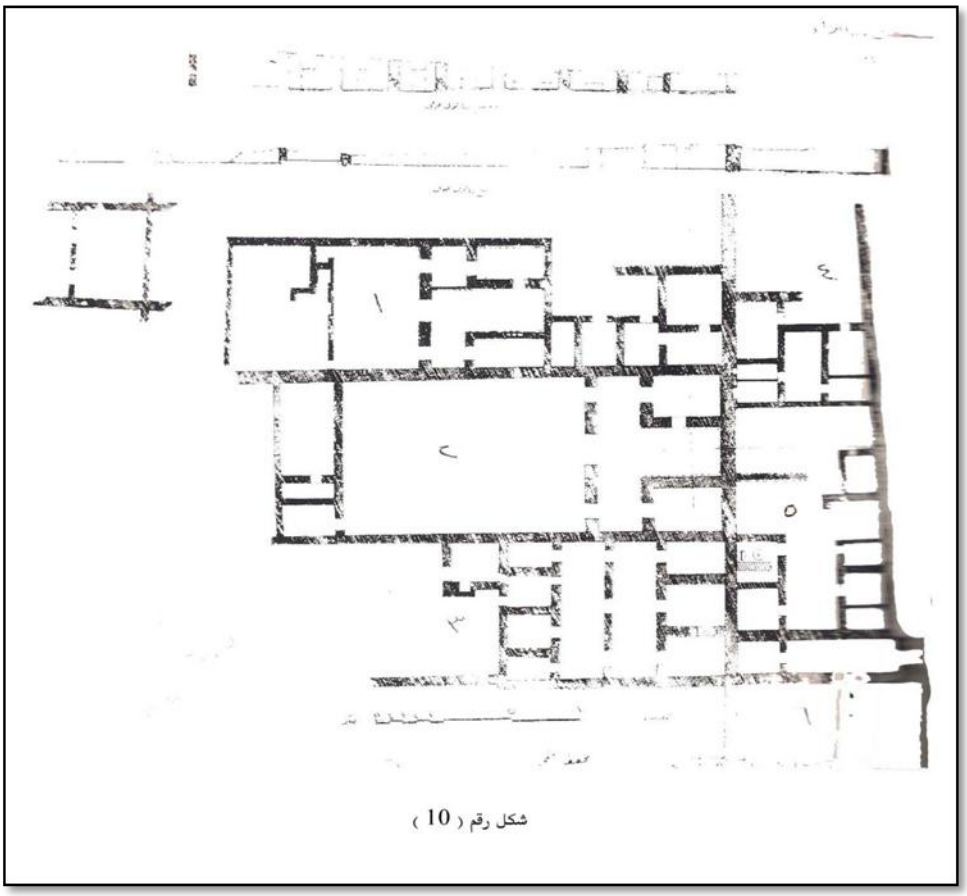

شكل رقم (10)

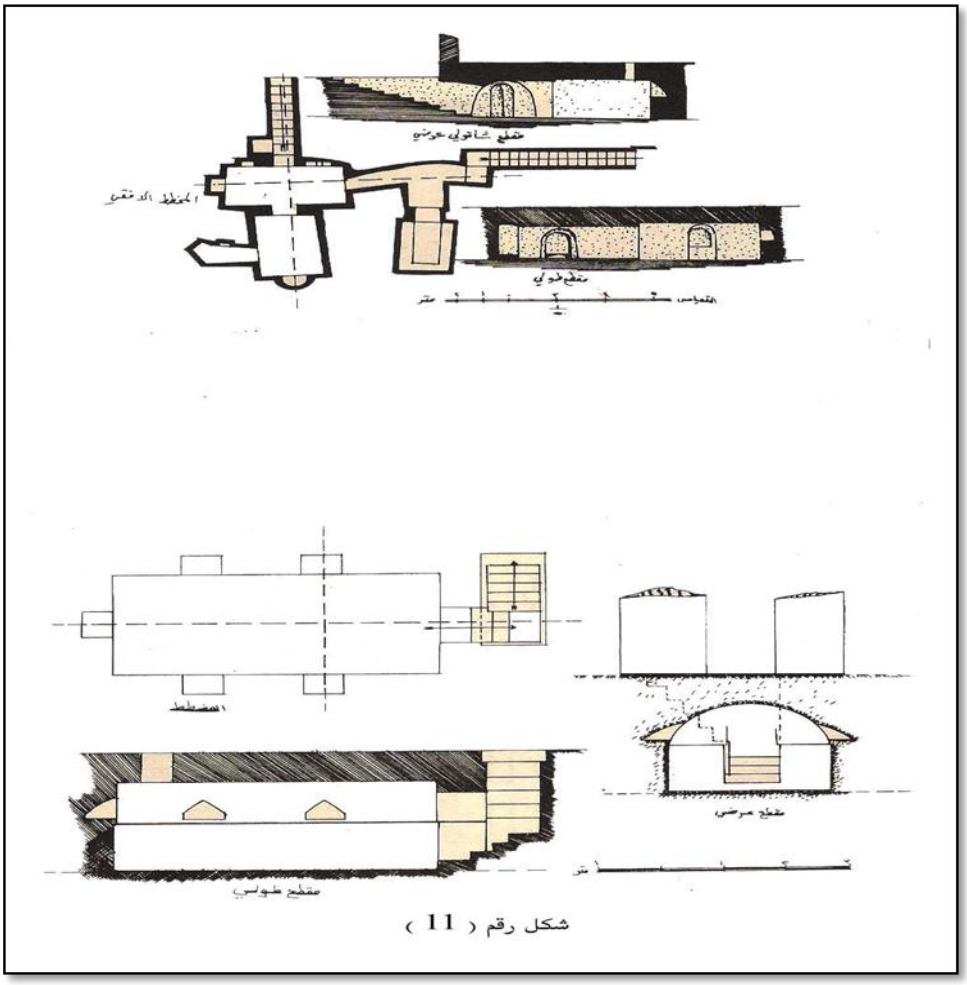

شكل رقم (11)

صورة رقم (1)

صورة رقم (2)

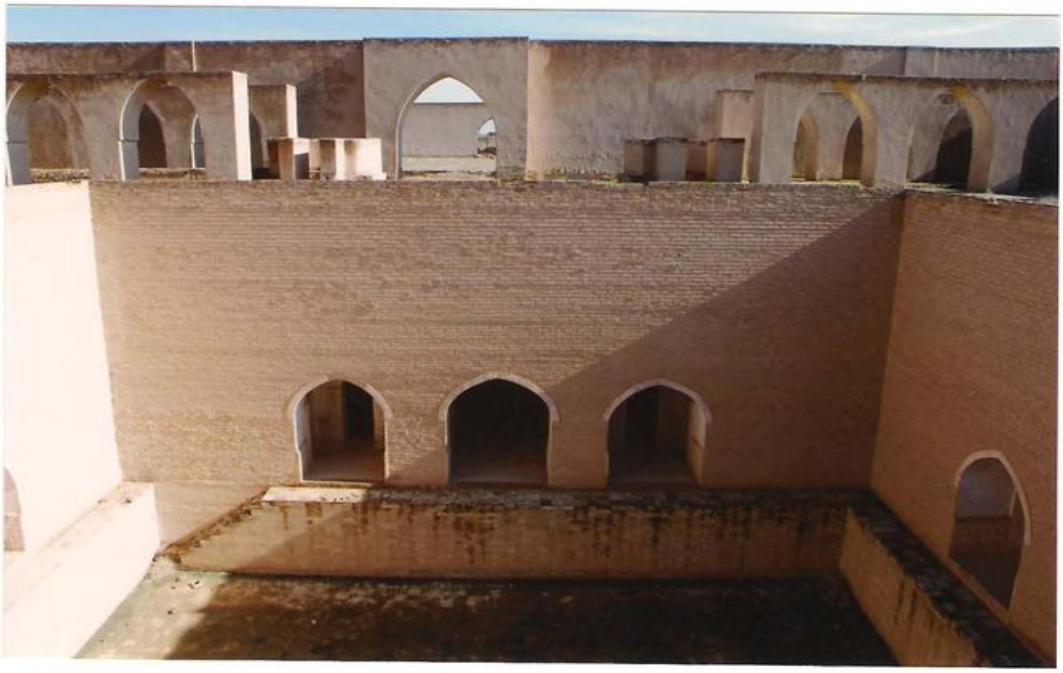

صورة رقم (3)

صورة رقم (4)

صورة رقم (5)

صورة رقم (6)

صورة رقم (7)

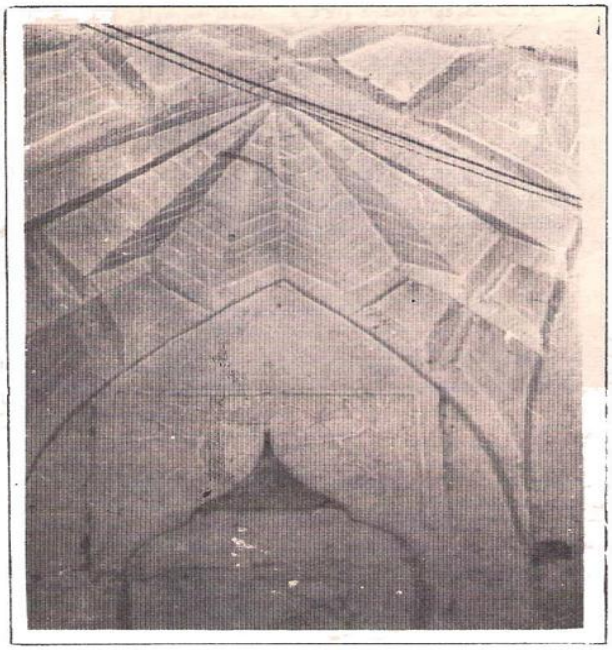

صورة رقم (8 – أ)

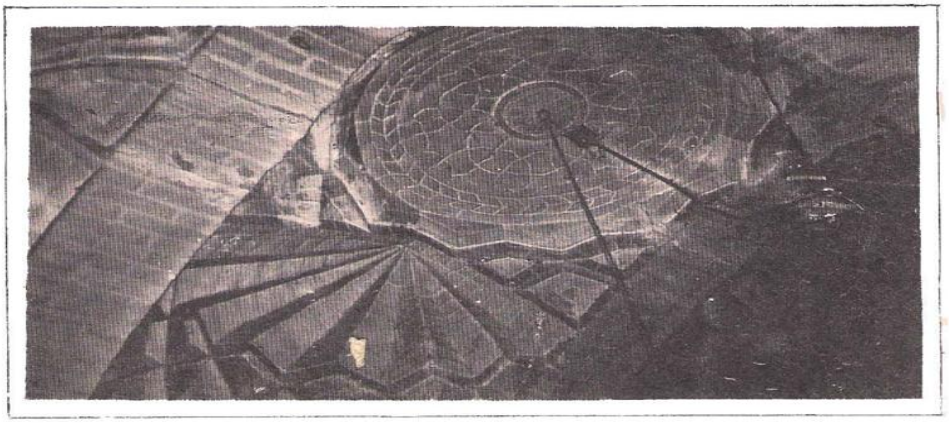

صورة رقم (8 – ب)

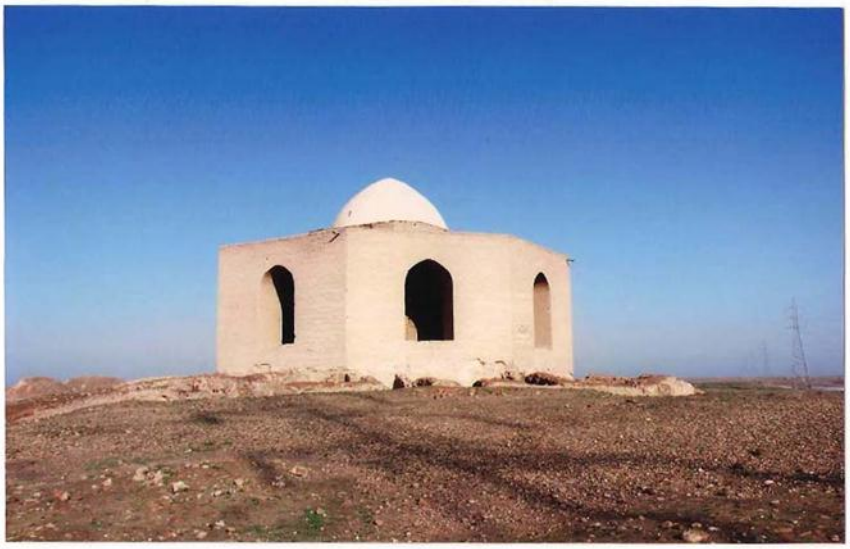

صورة رقم (9)

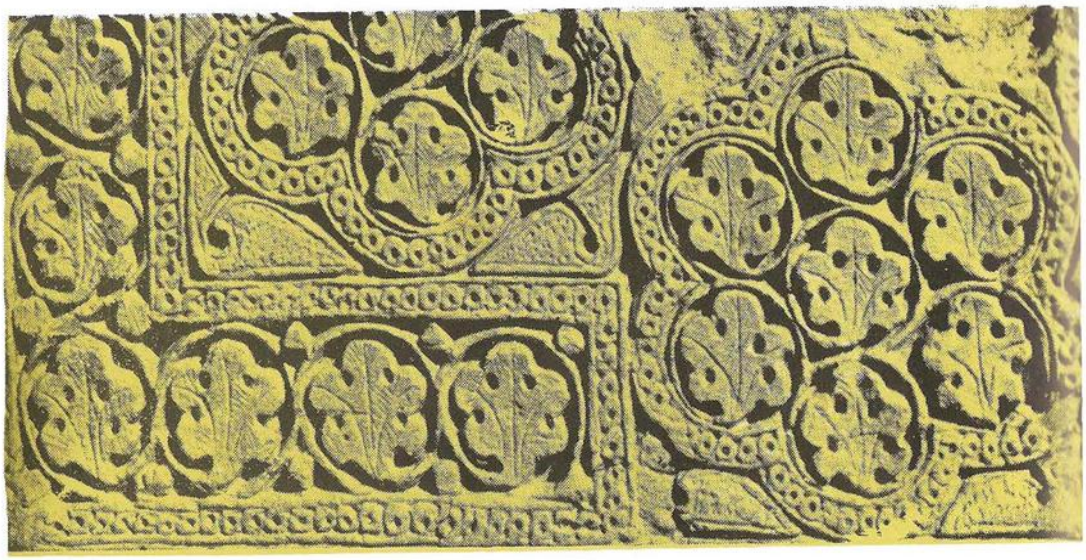

صورة رقم (10)

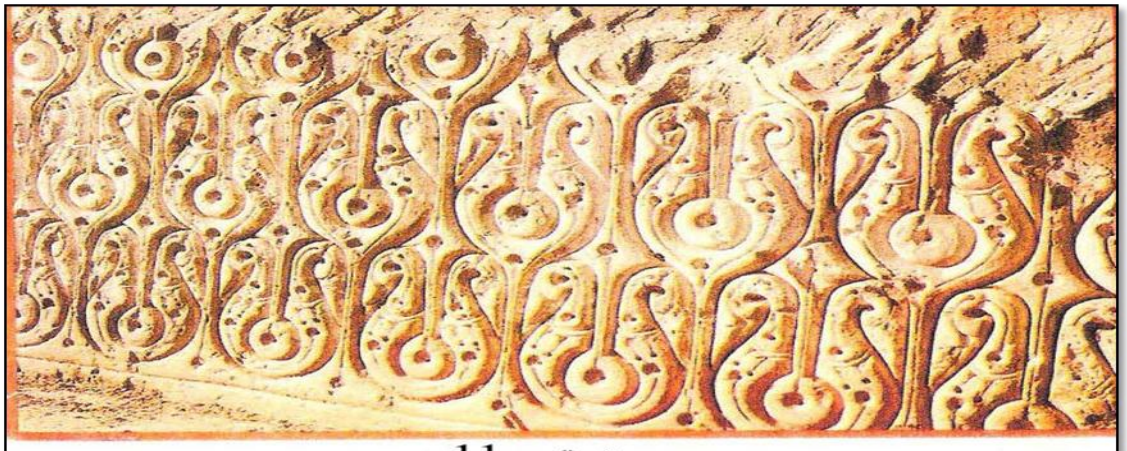

صورة رقم (11)

الهوامش :

* (*) البيت : من بات في المكان اقام فيه وقت الليل وبات يفعل شيئا ويدبره في الخفاء قال تعالى (والله يكتب مايبيتون) .

والبيت المكان سواءا كان من الشعر او الوبر او المدرم وهو ماوى الانسان والخباء بيت صغير من صوف او شعر ويكون على عمودين او ثلاثة . والبيت يكون على ستة اعمده الى تسعة وجمع البيت ابيات كسيوف واسياف او ابابيت مثل اقاويل وبيوت وبيوتات . والبيت الشرف وهو الذي يضم شرف القبيلة .

ويطلق عليه اسم المنزل وهو من النزول والدار من دار يدور اي تحرك وعاد الى حركته ويطلق على الطابق او جزء من المبنى يتكون من مسكن او مساكن متعدده والمبنى ادوار متعدده او الطابق الارضي على مستوى الارض وكانت قريش تسمى البيت المبني قصرا .واطلقت كلمة بيت على مباني كثيره فالجوامع والمساجد اطلق عليها بيوت الله وقبلة المسلمين واطلق عليها البيت الحرام وبيوت المرضى اطلق عليها دور الشفاء والمكان الذي تحفظ به الاموال اطلق عليه بيوت المال والعدالة والقضاء واطلق عليها بيوت او دور العدالة.

(انظر : ابن منظور / لسان العرب /ج٢/ص ١٤؛ الزبيدي /تاج العروس /ج١/ ص٥٢٩)

١_ابن منظور /لسان العرب /ج٢/ص١٤،الزبيدي/تاج العروس/ج١/ص٥٢٩

٢_حميد/عبد العزيز/دار السكن واقسامها في العصر العباسي/ندوة العلوم عند العرب/ص١٢/سنة١٩٩١م

٣_مصطفى/شاكر/المدن في الاسلام حتى العصر العثماني/ص٤٩/الطبعة الاولى/سنة١٩٨٨م

٤_الدينوري/ابن قتيبية/عيون الاخبار/ج٣/ص٣١١/مطبعة دار الكتب المصرية/سنة ١٩٢٥م

٥_فهد/بدري محمد/العامه في بغداد في القرن الخامس الهجري/ص١٦٧

٦_الجادر/وليد محمود/المدينة والبناء في بلاد وادي الرافدين/ص٧٥/مجلة كلية الاداب/سنة١٩٧٨م

٧_البلاذري/فتوح البلدان/ص٣٤٧/بريل ليدن/سنه ١٨٦٦م

٨_الدينوري/نفس المصدر/ج١/ص٣١٢

٩_Richmond/Ernest tathom/Moslem Architecture/London/1976/P.638

١٠_المسعودي/مروج الذهب/ج٣/ص٣٤

١١_الطبري/تاريخ/حوادث سنة ١٧ه/ج٤/ص٤٥

١٢_الزركشي/اعلام ساجد في احكام المساجد/ج٩/ص٧٦،ابن الاثير الكامل/ج٢/ص٢٢١

١٣_بحشل/تاريخ واسط/ص٣٣،سفر/فؤاد/واسط/ص٢٤

Crecwell/Ashort a coount of early Muslim Architecture/P.p 4.41

١٤_الجنابي/كاظم/تخطيط مدينة الكوفه/ص١٦٢

١٥_الجنابي/كاظم/نفس المصدر/ص١٦٤

(*) بيوت الشعر : يعمل هذا النوع من البيوت من شعر الماعز او وبر الجمال بالشكل والمساحة المطلوبة فمنها ما يعمل بشكل طولي او اشبه بشكل الخيمة ويعمل له من اسفله اروقة معمولة من نفس ماده الشعر او الوبر يبلغ ارتفاعها حوالي مترا واحدا ويوضع لهذا البيت سارية او عده سواري حسب مساحة البيت لتنصيبه مرتفعا عن سطح الارض ويلف بالاروقة من الاسفل ويسكنه البدو الرحل طالبي العشب والماء . وفي بعض الاحيان يقطع من داخله باروقة شبية بالاروقة التي احيطت به من الاسفل والغرض من التقطيع هو لتوفير مكان للضيوف او كمطبخ لمالك هذا البيت . (اخذت المعلومات من احد رجال البدو)

(**) بيوت القصب : يتم بناء هذا النوع من البيوت وذلك بربط حزم من القصب بعد تثبيتها بالارض بشكل عمودي وعلى امتداد المساحة المراد تسقيفها ومن ثم تحنى الى الداخل من الاعلى وتربط رؤوسها سويتا بقصب يمتد طوليا او بجذوع دقيقة او بعصى خشبية بعد ذلك تكسى بحصير مصنوع من القصب ايظا وبعد الانتهاء من هذا كله تكسى بالطين وحين يجف يصبح الكوخ صالحا للسكن ولا تزال هذه الطريقة في البناء تستخدم في بيوت الاهوار في جنوب العراق :(انظر غالب /عبد الرحيم / موسوعه العماره/ص٤٧/الصالحي /واثق/القبو والايون /حلقه دراسيه اقامها مركز الاحياء العلمي /سنه ١٩٩٠/ص١١)

١٦_مجهول/داخل منسنسل/مجموعة تلول الشعيبه/سومر/م٢٨/ص٢٤٣/سنة ١٩٧٢م

١٧_مصطفى/شاكر/نفس المصدر/ص٥١

١٨_اليعقوبي/البلدان/ص١٠

١٩_الخطيب البغدادي/تاريخ بغداد/ج١/ص٧٣،ابن الجوزي/مناقب بغداد/ص١١/مطبعة دار السلام بغداد/سنة ١٣٤٢ه ،الحموي/ياقوت/معجم البلدان/ج٢/ص٢٣٥ ،جواد/مصطفى/وسوسه/احمد/دليل خارطة بغداد/ص٥٢

٢٠_ابن الجوزي/مناقب بغداد/ص١٢،الخطيب البغدادي/نفس المصدر/ج١/ص٧٥

٢١_محمد/غازي رجب/العمارة العربية في العصر الاسلامي في العراق/ص١١٥/سنة ١٩٨٩م

٢٢_القاضي/صباح محمود/بيوت سامراء/ص١٤/رسالة ماجستير غير منشوره/جامعة بغداد/كلية الاداب/قسم الاثار/سنة١٩٨٨م

٢٣_حميد/عبد العزيز/نفس المصدر/ص١٣

٢٤_حميد/عبد العزيز/نفس المصدر/ص١٤

٢٥_حميد/عبد العزيز/نفس المصدر/ص١٥

٢٦_حميد/عبد العزيز/نفس المصدر/ص١٦

٢٧_مصطفى/فريال/البيت العربي في العراق في العصر الاسلامي /ص١١٠

٢٨_ابو داوود/السنن/الباب الثاني عشر/ص٢١١

٢٩_القران الكريم/سورة النساء/اية ١٠٣

٣٠_القران الكريم/سورة التوبه/اية ١٨

٣١_السمهودي/وفاء الوفا/ج٢/ص٥٠٢،الزركلي/نفس المصدر/ج٥/ص٣٦

٣٢_حسن/حميد محمد/البيت العراقي في العصر العثماني/ص٣٠٢/رسالة ماجستير غير منشوره/جامعة بغداد/كلية الاداب/قسم الاثار/١٩٨٢م

٣٣-مصطفى/فريال/نفس المصدر/ص١٢٠

٣٤_مصطفى/فريال/نفس المصدر/ص١٢١

(*) سبابيه :لفظه فارسية مؤلفة من مقطعين (سه) بمعنى ثلاثة و (بابيه)و معناها ساف اي انها اله ذات ثلاثة قوائم لتستقر على الارض.

(**) الصندل : نوع من العطور ذو ثلاثة اصناف ابيض واحمر واصفر وهو بارد.

الكافور: نوع من العطور وهو صمغ شجر لونه احمر.

الزعفران: نوع من العطور ذو لون اصفر .

الند : نوع من العطور ذو رائحة طيبة.

(***) الرواشن : كلمه فارسية معناها الضوء او الظاهر الواضح .

الرفيف : هو بروز يخرج مسافة قليلة عن الجدار ويكون من الخشب ويقوم عليه الرواشن .

الشناشيل : كلمه فارسيه مؤلفة من كلمتين (شاه)بمعنى الملك (ونشين) معناها الجلوس فيكون معناها جلوس الملك.

٣٥_ مصطفى/فريال/نفس المصدر/ص١٢٢

٣٦_حميد/ عبد العزيز/نفس المصدر/ص٢٠

٣٧- حميد/عبد العزيز/نفس المصدر/ص٢١

٣٨-مصطفى/فريال/نفس المصدر/ص١٢٤

٣٩_ابن الجوزي/مناقب بغداد/ص١٢

٤٠- مصطفى/فريال/نفس المصدر/ص٩٠

٤١_محمد/غازي رجب/نفس المصدر/ص٢٠٣

٤٢_الجنابي/كاظم/تخطيط مدينة الكوفه/الواح ٣١,٢٥

٤٣_ مصطفى/فريال/نفس المصدر/ص١٣٣

٤٤_ مصطفى/فريال/نفس المصدر/ص١٣٤

٤٥_هرسفلد/تنقيبات سامراء/ج١/ص١٥ومابعدها